



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في الدراسات الادبية المقارنة بعنوان :

تأثير الرواية الروسية في الرواية العربية
(ماكسيم غوركي وحنامينة انموذجا)

تحت اشراف الدكتورة :

مسعودي

من اعداد الطلبة :

بوفضة عابدة

بو عبدالله سعدية

السنة الجامعية: 2019_ 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لك الحمد ربي

حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى

الحمد لله الذي منَّ علينا بإتمام دراستنا وإنجاز هذا العمل، فإن أصبنا

فتوفيق من الله ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وصل اللهم وسلم على سيدنا

محمد وعلى اله وصحبه وبعد .

نتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة، مسعودي التي لم تدخر

مجهودا في مساعدتنا وتقديم كل التوجيهات اللازمة للإنجاز هذه الدراسة ،

كما أتقدم بالشكر إلى كل من صديقتي

إهداء

عرفانا وتقديرا وإحياء للبحث وتخليدا لذكري أقدم ثمرة جهدي

✓ إلى اللذين قال الله فيهما : « وبالوالدين إحسانا » سورة الإسراء .

✓ إلى من حملتني وهنا على وهن وأعطتني زبدا شبابها أُمي .

✓ إلى من أضاء مستقبلتي أبي الحنون .

✓ إلى صديقتي اللاتي جمعني بهم درب الصداقة والأخوة

✓ إلى كل من أحبته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي .

عايدة



إهداء

الى اللذين قال فيهما الله عز وجل "وقضى ربك إلا تعبد إلا إياه وبالوالدين احسانا"
الى ارواح ما نطق به اللسان وعجز عنه التعبير والبيان إليك أنت يا من كانت السبب في
وجودي والأمل في حياتي إلى من ارق من نسمة الصباح وأجمل من بدر الظلام
إليك يا من تحملت إتعابي ورسمت خطوط حياتي وصبرت من اجل ان انال مرادي
إليك أنت يا نبع الحنان ورمز الأمل والإخلاص إليك أنت أمي الحبيبة
الى روح ابي الطاهر تغمدها الله واسكنها فسيح جناته
إلى الشموع التي أنارت طريقي وآنست يدفئها وحدتي ووحشتي إلى إخوتي و أزواجهم وبأخص
اشكر خطي العزيز عقاد بومدين الذي ساعدني ماديا ومعنويا
الى التي تقاسمت معها فرحة انجاز هذا البحث عايذة بوفضة
إلى اللواتي تقاسمت معهم مر الحياة وحلوها صدقاتي ،
الى الاستاذة الغالية التي ساعدتنا كثيرا في انجاز بحثنا "مسعودي"
الى قسم الادب واللغة العربية خاصة طلبة ماستر
الى كل من قدم لي يد العون من بعيد او قريب في انجاز البحث الى اللذين
نسيهم قلبي ولم ينساهم قلبي

سعدية

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بالابتداء والآخر بالانتهاء، أما بعد :

الرواية تشكيل الحياة ويعتمد هذا التشكيل على حدث الناس في خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث وتصل في النهاية إلى نتيجة اجتماعية أو سياسية أو فلسفية.

فمن ثم يمكن القول بأن إبداعات الإنسان الأصلية وعلى مرور أزمنة قد ولدت جراء الاتصال والتأثر بالآخر.

إن كل إنتاج أدبي يتمحور حول عمل معين يبين مدى ارتكاز هذه المادة العلمية على الآداب الأخرى، فلا يمكن لأي أدب مهما كان وما يكتسبه من صفة جمالية إلا أن يقع تحت تأثير الآداب الأخرى.

ومن هنا يتبين لنا خلال دراسة هذه الظاهرة التي تتوقف عن رصد نتيجة التأثير بناء العمل الأدبي وماذا فعل الأديب بهذا الرافد الذي استقاه من غيره وكيف وظفه في إنتاجه الأدبي وهذا ما نحن بصدد دراسته وتبينه من خلال إجراء دراسة حول روايتين مختلفتين، أحدهما تمثل الرواية الروسية أخذت في ذلك روائي معين ورواية معينة تبين لنا نتيجة التأثير بها وإنتاجها الأدبي والمتمثلة في رواية الأم لماكسيم غوركي وكيف أثرت بشكل ظاهر في رواية أخرى، أما بخصوص المتأثر الثاني فكانت الرواية العربية وكيف أصبحت فن أدبي يعترف بذاته من خلال تأثره بالآخر معتمدين على رواية الروائي حنامينة في رواية الثلج يأتي من النافذة حيث تبين لنا كيفية تزواج الأفكار بين الروائيتين ومدى تأثيره به.

إن اختيارنا للموضوع كان نتيجة إدراكنا بأن الكثير لا يعتبرون بأن الرواية العربية أخذت من الرواية الروسية واعترف بنفسها أثري اتصالها وتأثرها بالمذاهب الأدبية الأخرى، وكذا تأثرها بالروايات الأجنبية بصفة عامة ومن جهة أخرى أردنا أن نجتمع مجموعة من

المعلومات حول روايتين كيف تطورات عبر مراحل معينة، قد اقتضت طبيعياً الاستفادة من المنهج التاريخي التحليلي الذي يقتضي الحقائق ويحلل العمل الأدبي ويبرز أفكاره ويبين جمالية الأسلوب استنتاج الفكرة.

أما فيما يخص مادة البحث فقد فرضت علينا تقسيمه إلى ثلاث فصول مع مقدمة وخاتمة حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الرواية الروسية نشأتها وتطورها وتفرغ إلى مبحثين، الأول يمثل نشأة الرواية الروسية، وأما الثاني مراحل ازدهار الرواية الروسية، وأما بخصوص الفصل الثاني فجاء بعنوان الرواية العربية نشأتها وتطورها وكذلك تفرغ إلى مبحثين، الأول نشأة الرواية العربية، والثاني مراحل تطور الرواية العربية، وبالنسبة الفصل الأخير خصصناه لدراسة تطبيقية مقارنة لروايتين أحدهما يمثل الرواية الروسية الروائي ماكسيم غوركي في رواية الام والأخيرة تمثل الرواية العربية للروائي السوري حنامينة لرواية الثلج يأتي من النافذة.

وفي الخاتمة تضمنت حوصلة على أهم التأثيرات المعتمدة عليها في هذه الدراسة وعلى الجملة من المصادر والمراجع ومما لاشك أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات ومن بينها قلة المصادر والمراجع والأزمة الذي نمر بها حالياً غلق المكتبات والمدارس.

ولسعينا إلا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى الله سبحانه وتعالى الذي مقدرته عز وجل تتصدع الجبال ويسهل المستحيل وبحمده على منحه لنا العقل والمعرفة والصبر على إتمام هذا المجهود العلمي، كما نتوجه بشكر وتقدير مع فائق الاحترام أستاذة المشرفة مسعودي التي لم تبخل علينا بتوجيهات والنصائح، مع الثناء على جميع أعضاء لجنة المناقشة وفي النهاية نأمل أن نكون قد وصلنا ولو بشكل قليل في هذا العمل وأن يكون لبنة صغيرة تضاف إلى رصيد مكتبتنا يعود إليها الطلبة.

الفصل الأول: نشأة الرواية الروسية وتطورها.

المبحث الأول: نشأة الرواية الروسية.

المبحث الثاني: مراحل ازدهار الرواية الروسية.

الفصل الأول : نشأة الرواية الروسية و تطورها:

المبحث الأول : نشأة الرواية الروسية .

1 / ظهور الرواية الروسية

(ظهرت الأشكال الأولى من الرواية الروسية في منتصف القرن الثامن عشر أي متأخرة عن مثيلاتها في الآداب الغربية و قد تطلب ظهور الرواية في هذه الفترة الخروج على تقاليد الأدب القصصي القديم و أدب القرون الوسطى و مع ذلك فقد كان استيعاب انجازات هذا الأدب و كذا تجربة الرواية العربية الفضل في بروز الرواية للفن في الأدب الروسي .
وبرغم تأخر ظهور الرواية في لأدب الروسي فإنها سرعان ما تمكنت من تحقيق مكانة رفيعة بارزة، وحققت تطورا كبيرا بلغ قمته في الرواية الاجتماعية الحديثة التي ظهرت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر والتي أعطت صورة واسعة وشاملة للمجتمع والأفراد في ارتباطهم الوثيق وتأثيرهم المتبادل).¹ .

(وكما هو معروف فالرواية توجد على علاقة وثيقة بالمذهب الواقعي.فهنالك علاقة متبادلة بين تطور كل منهما. فازدهار الرواية هو ازدهار الواقعية بالإضافة إلى أن المذهب الواقعي قد لقي خير تعبير له في فن الرواية. ولذا فإنه ليس بصدفة أن يصاحب ظهور النماذج الأولى الرواية الاجتماعية في روسيا).²

(في ثلاثينيات القرن الماضي عملية التحول التاريخية من المذهب الرومانسي تجاه المذهب الواقعي .

كان بروز الاتجاه الواقعي والرواية الاجتماعية في الأدب الروسي في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر مرتبطا بعوامل عديدة، كان مقدمتها الظروف التاريخية المحددة للتطور في روسيا في القرن التاسع عشر، وهو القرن الذي تميز بالانكسار وتوتر الحاد بين الطبقات الواسعة وكذلك بنهضة الأخلاقية وعلمية عامة ونمو في وعي ووجدان جماهير الشعب، وقد كان ذلك يرتبط بنمو الحركة التحريرية الشعبية في روسيا بمراحلها المختلفة والتي كان لها فضل توسيع قاعدة القارئ الواعي القادر على تأثير الحركة الأدبية. وهو القارئ الذي تربي

¹ مكارم الغمري، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ابريل 1981 ص256

² المرجع نفسه ص257

على يد حركة النقد الديمقراطي التي ازدهرت في روسيا في هذه الفترة على يد العمالقة النقد الكبار مثل بلينسكي وتشرينشفسكي وجيرتسين ودبروليوفوف .

لقد كان الروائيون الروس موجودين خصم النضال الوطني، ويعيشون اهتمامات العصر ويشاركون في الصراع الاجتماعي الدائر ولم يثبط عزيمتهم الاضطهاد أو التعب السياسي أو ظروف الرقابة المشددة في عصرهم، وتمكن الروائيون العظام من أن يصوروا في روايتهم اهم المشاكل الجذرية للواقع في تغييره وتطوره وكذا مشاكل الفرد في ارتباطها مت ظروف الواقع بدرجة جعلت الرواية الروسية مرآة ناصعة لأهم مراحل الحياة الاجتماعية والنضال التاريخي بمنعطفاته بصعوده وهبوطه¹ .

(ومن هذا الارتباط والالتحام بمشاكل الواقع وحياة الشعب استمدت الرواية الروسية قوتها ومسحتها القومية، بالإضافة إلى ذلك فقد أبرزت في الرواية الروسية صورة روسيا "موطن العبيد وموطن الأسياد" روسيا التي يلزمها التغيير.....ومن جهة أخرى كان ارتباط الرواية الروسية بالحياة الاجتماعية وبالحركة التحريرية الشعبية السبب كذلك وراء ظهور حل نمط البطل المفكر والشخصية التقدمية والاجتماعية، ذلك النمط مميز للفترات التاريخية المختلفة)².

2 / ما قبل الرواية الواقعية :

(الرواية هي أكثر أنواع الأدب التي تبرز حياة الإنسان في تفاعلها مع الظروف الحياتية المحددة للعصر، وتصوير الحقبة الزمنية المرافقة للشخصية، وهي من أهم الأهداف التي يضعها الروائي نصيب عينيه وفي هذا المجال يقول الشاعر والكاتب الروسي الشهير "بوشكين" " Pouchkin " أول من قدم الرواية الروسية الواقعية بكلمة الرواية، نحن نعني رواية العهد التاريخي المتطورة في الرواية الفنية)³ .

(ويختلف نوع الرواية تبعا لاختلاف الموضوعات والمضامين التي تعكسها ولأن الرواية تهتم في الواقع بتصوير الشخصية الإنسانية العادية، فقد ربط الكثيرون من النقاد بين

¹ المرجع السابق مكارم

² مارك صولثيم، مجمل تاريخ الادب الروسي: ترجمة صفوة عزيز جرجس القاهرة سنة 1967 ص106

³ انظر بوشكين: المؤلفات الكاملة، الجزء الثاني 1149 ص92

ظهورها وعصر النهضة في أوروبا، في الفترة التي أثبتت أثر المجتمع الإقطاعي، وما ارتبط بذلك من ظهور أنماط جديدة من الناس فرضت على الأدب الاهتمام بغض النظر عن مكانتها الاجتماعية، وأيضا من نمو للوعي الاجتماعي الذي صاحب التغيرات الاجتماعية الجديدة انذاك

(وقد اختلفت الآراء حول تحديد بداية ظهور الرواية الروسية. فقد أشار الكثير من النقاد إلى أن الرواية الروسية الحديثة التي ظهرت في الثلاثينات من القرن الماضي تختلف اختلافا تاما عنا سبقها من أعمال روائية، وأنه من المستحيل النظر إلى الرواية الكلاسيكية في القرن التاسع عشر على أنها مجرد كلمة عادية برواية القرن الثامن عشر فحسب، بل أيضا القصة الروسي القديم، والذي لاشك كان له دوره في تمهيد لظهور الرواية)¹.

3 / النماذج الأولى للرواية الاجتماعية :

(مع قدوم الثلاثينات من القرن التاسع عشر ظهرت اول رواية اجتماعية في الأدب الروسي وهي رواية يفجيني (اونيجن لبوشكين)

التي أنبأ ظهورها عن بداية العصر الذهبي للرواية الروسية التي تقدمت على الضروب الأدبية الأخرى لتصبح ارقى واهم فنون الأدب الروسي على الإطلاق وذلك بعد أن كانت تحتل في القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر المرتبة التالية بعد الشعر و القصة)².

(لم يكن بروز الرواية في الثلاثينات من القرن الماضي مرده الصدقة بل أدى إلى ذلك عوامل وظروف موضوعية محددة في الواقع المعاصر والتيار الادبي فمن جهة كان انكسار الحركة الديسمبرية الشهيرة أثر بالغ على الواقع الذي زادت به حدة التوتر وتفاقت فيه أزمة نظام الفنانة الذي هبت الحركة من أجل القضاء عليه مما بعث شعورا من اليقظة لدى جماهير الشعب التي بدأت تستيقظ بها مشاعر العزة الوطنية والاحتجاج على الواقع .

¹ المرجع السابق مكارم الغمري: الرواية الروسية القرن التاسع عشر ص29

² مارك سلوفين، مجمل تاريخ الادب الروسي: ترجمة صفوة عزيز جرجس القاهرة سنة 1967 ص109

ومن جهة أخرى خلقت الظروف الاجتماعية الجديدة مناخا مغايرا في الأدب ووعيا قرائيا جديدا بأن ينتظر من الأدب شمولاً أكثر في معالجة مشاكل الواقع الجديد وعلاقة أفراد الشعب به وهو ما لم يكن في متناول كل من شعر السائد في ذلك الوقت، والمذاهب الرومانسي السائد قبل الثلاثينات.

أما فيما يخص التيار الأدبي في الثلاثينات فقد بدأ انعطاف الأدب الروسي الواقعي على الشعر "المثالي" كما ازدهرت ونشطت حركة النقد الأدبي التي لعبت دوراً كبيراً في هذه الفترة في توجيه الحياة الأدبية، فقد طرح النقد الأدبي أمام الأدباء مهام جديدة في تصوير الأدبي تتمشى والمرحلة التاريخية الجديدة وطالب الأدباء بضرورة التصوير المتعدد الجوانب للواقع والحياة وبصدق ونمطية في عكس صور الحياة.

والأدب الروسي القديم في العصور الوسطى لم يعرف الرواية كنوع أدبي ولكنه عرف المدونات التاريخية والدينية التي تصف حياة القديسين كأعمال أدبية ووثائق قانونية وتاريخية مرجع إليها في ذات على علاوة على أشكال مختلفة الأساطير، ورغم احتواء هذه المؤلفات على كثير من التفاصيل الخيالية إلا أن القارئ في روسيا القديمة كان ينظر إليها على أنها حقيقة مطلقة، وفي هذه المدونات كان المؤلف يتناول وصف حياة الشخصيات الشهيرة وتمجيد بطولاتها، وكان يهتم في تصوير هذه الشخصيات بالدرجة الأولى الجانب العملي التاريخي لهذه الشخصيات إما حياتها الخاصة وعالمها الداخلي وأسلوب معيشتها فلم تكن تجذب اهتمام مؤلفي هذه المدونات¹.

(وعموماً يمكن القول إن الإنتاج الأدبي القديم كان يتماشى مع الفهم العام للأدب في تلك المرحلة المبكرة للنظام الإقطاعي في روسيا القديمة والذي كان يعتبر دور الأدب فيه ديناً أخلاقياً وتاريخياً وينتظر من الأدب المساعدة في تدعيم الموقف الكنيسة والأمراء الحاكمين، ولذا فإن تناول وصف الحياة العادية الخاصة للشخصيات في الأدب كان ينظر إليه آنذاك كشيء خاص للغاية ولا أهمية له)².

¹ انظر بالعربية عن تاريخ الرواية الحديثة ترجمة جورج سالم، بيروت سنة 1967 ص244

² انظر مرسيال اهرار تاريخ الأدب الروسي، منشورات عويدات بيروت سنة 1975

كما ازدهرت ونشطت حركة النقد الادبي التي لعبت دورا كبيرا في هذه الفترة في توجيه الحياة الأدبية فقد طرح النقد الادبي أمام الأدباء مهام جديدة في تصوير الادبي تتمشى والمرحلة التاريخية الجديدة .

• ونستشهد في ذلك المجال بكتابات الناقد الكبير " بلينسكي " الذي كتب في غضون ذلك يقول "نحن لا نطلب الميثالي في الحياة بل الحياة نفسها كما هي سيئة كانت هي أو حسنة وذلك لأن الحقيقة هي أنه حيث يكون هناك هدف يكون هناك شعرا أيضا¹

(كذلك أبرز النقد الادبي كما في مقدمته (بلينسكي Belinski) ضرورة النظر الإنسان في علاقته بالحياة الاجتماعية وهو ما لقي صدها في الرواية الاجتماعية الجديدة مختلفة عما سبق أن استعرضناه من إنتاج الروائي وذلك في شمولها الواسع المتعدد الجوانب الوقائع وفي أبرزها للعلاقات الاجتماعية للناس طباعتهم وصورهم الروحية وتبيان أفكارهم و مشاعرهم في الارتباط لا ينقسم بالعصر وهي الرابطة التي لم تكن مأخوذة في الاعتبار من جانب الروائيين السابقين في القرن الثامن عشر وفي روايات كارمزين، وإذ لم يتمكن الأدباء في هذه الأعمال من ربط بين الأحداث الحياة الخاصة الداخلية ومشاكل الحياة الاجتماعية ومن أن بوضوح دباليكتيك العلاقة المتبادلة بين الجانب الخاص الذاتي الموضوعي الاجتماعي بل تجدهم يقيسون نفسية الإنسان الذاتية استناد إلى مقاييس مجردة وهو المنهج الذي رفضه الرواد الأوائل للرواية الاجتماعية الذين عكسوا في إنتاجهم نفسية الإنسان وتصرفاته كانعكاس للأسس الخفية غير مرئية للحياة الاجتماعية².) و رغم المنهج الجديد الذي أتت به الرواية الاجتماعية الواقعية في الثلاثينات من القرن الماضي إلا أن انه تجدر الإشارة إلى أن هذه الرواية لم يكن من الممكن ظهورها بدون استيعاب المنجزات الفنية للقصة و الرواية السابقة و التي تشكل بداخلها المضمون الفكري (الرواية الاجتماعية الحديثة و تكونت جمالياتها). و جاءت الرواية الجديدة في فترة ما قبل الثلاثينات و قد اعتبرت الفترة التاريخية الممتدة من الثلاثينات في القرن الماضي و حتى الأربعينات أولى في تشكيل أسس الرواية الاجتماعية الجديدة و تصدر بهذه الفترة ثلاث روايات رائدة هي

¹ الرجوع السابق مكارم الغمري ص29

² مكارم الغمري، الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ابريل 1981 ص30

يفجيني "اونجين لبوشلاكين" و بطل العصر للبرومنتوف و الارواح الميتة" لجوجل" (Gougal) و هي الأعمال التي مهدت لبروز الرواية الروسية)¹

لقد اعتبرت تجربة بوشكين الروائية في (يفجيني اونيجن) نقطة انطلاق ونموذجا للرواية الجديدة أمام الأجيال التالية في الروائيين، كما أشرنا في الفترة السابقة أن المنهج الجديد في رواية (بوشكين) الشعرية، وربما يكون هذا المفيد في مجال أن نشهد بكلمات الناقد (فوخت voght) الذي يقول عن الرواية لقد شيد "بوشكين" مؤلفا جديدا على الإطلاق تبعا لمنهجه الفني ووضع بدايته لعهد جديد في تطور الواقعية الروسية لذلك إشارة الذي بدأ معه تدعيمه الواقعية النقدية إن الخصائص المحددة لهذا التيار في مرحلة تدعيمية، كما ظهرت الرواية تعتبر تحقيقا للهدف استنادا على الموضوعية التاريخية، إن الرواية أكدت على تشكيل مرحلة جديدة في تطور الواقعية الروسية مرحلة الواقعية النقدية والاتجاه النفسي في الأدب)²

(لقد صارت صورة البطل المعاصر إليه كنموذج وممثل للمجتمع الروسي في عصره، والتي شيدها "بوشكين" في روايته صارت نموذجا للروائيين من بعده وتعددت الصور الكبرى على امتداد أهمية تطور الرواية الروسية، وقد اتجه إلى صورته من بعد "بوشكين" الشاعر والكاتب (ليمونتوف، IermontouF) لقد طور ليمونتوف تجربة "بوشكين" في تصوير الشخصية بتركيزه على عكس المعاناة النفسية للإنسان واهتمامه يكشف العالم الداخلي لبطل العصر وقد ظهرت بوضوح السمات المميزة الرواية الاجتماعية، فنجد "ليمونتوف" ينتهج نهج سلفه العظيم بوشكين في تصوير الواقعي للطبائع، وإبرازه للظروف الموضوعية التي حددت صورة الشخصيات ومصيرها وأيضا إبراز جوهر الشخصيات كثيرة للبيئة التي ينتمون إليها، أما الكلمة الجديدة في الرواية الروسية في الأربعينات فقد كانت للكاتب الكبير "جوجل" في روايته، وقد ارتبط اسم "جوجل" "gougale" في هذه الفترة بالخط الواقعي النقدي في الأدب الروسي الذي كان يمثله كتاب المدرسة الطبيعية، وإلى جانب اهتمام جوجل وإلى جانب

¹ المرجع نفسه ص151

² انظر فوخت: تكوين الواقعية النقدية بكتاب تطور الواقعية في الادب الروسي، موسكو 1972 ص(187_188)

تصوير مشكلة الفرد وإلى جانب الإضاءة المتسعة للعالم الداخلية للشخصيات، نجد "جوجل" يهتم في تصويره للواقع بكل شيء "حق الصغائر"¹.

وهي السمة التي جعلت بعض النقاد يميلون إلى ربط رواية "جوجل" بالمذهب الطبيعي في الأدب بيد أن اهتمام "جوجل" بتصوير كل ما هو كريبه وبشع كان ينبع من الاتجاه العام الذي أراده من وراء روايته فقد جمع "جوجل" كل عيوب الواقع في كومة واحدة كي تساعده علي تقديم اتهام صريح إلى الحياة والواقع، لذا نجد "جوجل" في رواية برفض الأسلوب الاقتصادي المتحفظ الذي خلفه سلفه بوشكين للرواية، ويتجه إلى أشكال الحماسية والطابع التجريدي والملحمي في كتاب² (لقد اعتبرت الروايات الثلاث المشار إليها أنها مرحلة أولى في إرساء أسس الرواية الاجتماعية الجديدة ومرحلة انتقالية من رواية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر)³ ولسعينا في هذا المجال إلا أن نستشهد كلمات الناقد الكبير "تاماتشينكو" والذي يقول من أجل الانتقال من الرواية الواقعية القرن الثامن عشر إلى رواية القرن التاسع عشر كان من ضروري رفض تصور الإنسان الطبيعي غير المتغير، ووعي الطابع التاريخي ليس فقط لنفسية الإنسان بل أيضا لظروف مشكلة لها والمتغيرة دائما في عملية التطور التاريخي والتي مع ذلك لم تحدها، الإرادة الواعية ورغبات الناس بل السير الموضوعي لتاريخ لمجتمع غير تابع الإرادة ووعي أغلبية مشتركة. وقد حققت هذه الخطوة المؤسسين العظام للرواية الروسية الكيدية في القرن التاسع عشر في بداية "بوشكين" ثم "ليمونتوف" ثم "جوجل"⁴.

(ومن جهة أخرى فقد تأكد بالنقد الأدبي مكانة الخاصة الروايات المشار إليها لكونها نقطة انعطاف، ليس فقط في تطور الرواية الروسية كما أشرنا سابقاً بل أيضا في طريق تطور الاتجاهات في الأدب الروسي حيث تحول الأدب الروسي من اتجاه الرومانسي إلى الاتجاه الواقعي)⁵

¹ المرجع السابق مكارم الغمري الرواية الروسية في القرن التاسع عشر ص 132

² المرجع السابق مكارم الغمري ص 32

³ انظر تارما شيكو من تاريخ الرواية الروسية الكلاسيكية موسكو لينيجراد 1991 ص 77

⁴ انظر المرجع السابق تارما سينكو ص 100

⁵ المرجع السابق مكارم الغمري ص 33

المبحث الثاني : مراحل ازدهار الرواية الروسية :

1 / ازدهار الرواية في القرن التاسع عشر

ازدهارا للرواية في القرن التاسع عشر أشرنا في الباب الأول أن المرحلة الأولى في تكوين الرواية الواقعية الجديدة في روسيا في القرن الماضي امتدت في الفترة (1830 – 1840) و برز في ثلاث نماذج روائية رائدة هي (يفجيني أوجين لبوشكين و بطل العصر للبرمونتوف و الأرواح الميتة لجوجل) .

و منذ نهاية الأربعينيات و حتى نهاية القرن الماضي عاشت الرواية الروسية مرحلة هامة من مراحل تطورها ، بلغت فيها قيمة رقيها و ازدهارها و تميزت بالنضج و الأصالة و التجديد و ذلك كما في أعمال صف كامل من الروائيين العظام الذين نالو شهرة كبيرة و مجدا عظيما .

و كي يتسنى فهم المراحل المختلفة لتطور الرواية الروسية في فترة الخمسينيات و حتى نهاية القرن الماضي فإنه يجدر بنا الرجوع الى الواقع الاجتماعي المعاصر و ذلك لأن الرواية الروسية كانت دائما الرفيق المخلص للواقع في تغيره و تطوره فكانت تتغير شخصياتها و مضامينها و كذلك أساليبها الفنية مع تغير الفترات التاريخية .

2 / مراحل تطور الرواية الروسية في القرن التاسع عشر

المرحلة الأولى: نهاية الأربعينيات حتى نهاية الخمسينيات :

وتعتبر هذه الأولى في تطور الرواية في هذه الحقبة، وهذه الفترة سادت في أعقاد انتكاسة الديسمبرين، تلك الانتكاسة التي أدت إلى تفجير أزمة نظام الإقطاعي وازدياد حدة التوتر والتناقضات الاجتماعية، وإفساح المجال شيئاً فشيئاً أمام مرحلة جديدة من مراحل النظام الشعبي في روسيا وهي مرحلة الثوار الديمقراطيون من أبناء الطبقة المتوسطة)¹.

(ورغم أن الرواية في هذه الفترة كانت قد تقدمت فنون النثر الأخرى إلا أن الحدود بين الرواية والقصة في هذه الفترة بالذات كانت غير ثابتة، فكانت الرواية ترتبط ارتباطاً شديداً بالقصة وأحياناً كانت تحمل بداخل تركيبها خصائص هذا الفن الذي كان له فضل الأعداد الكثير من شخصيات وأساليب ومضامين الرواية .

استمدت الرواية مضمونها من مادة الواقع الجديد، فخرجت الرواية في الخمسينيات تصور الشباب المثقف الواعي الذي يحمل بين طياته بصمات الهزيمة، ولكنه رغم الهزيمة كان يحمل آمالاً ومساعي وطنية للتعبير، وهو لهذا يدخل في تفكير مضى باحثاً عن مخرج من أزمة الواقع. إن الكثير من هذا الشباب هم ممن يحملون راية الفكر الثوري الجديد، الفكر الديمقراطي الذي أتى ببعد الفكر النبيل الليبرالي، وكان بعضهم يحمل أيضاً أفكار الاشتراكية الطوباوية التي كان لها انتشار واسع في تلك الفترة)².

(من ابرز روائيين هذه الفترة و مصير الشباب المثقف الروائي تروجينيف و جيريتيسين و ابلوموف .

و رواية الخمسينيات تؤكد تقدم الرواية نحو عهد جديد تسير فيه الرواية تحت علامة الأبحاث الجديدة و الاكتشافات في الاتجاهات المختلفة للتشبيد الفني التي تظهر في سعي إلى اتساق و توازن القصة الفنية و البحث عن أشكال منحنية و الوسائل تصوير تسمح بتشبيد صورة كاملة لحياة الأبطال و مشاعرهم، كما يظهر في رواية الخمسينيات نمط جديد للبطل ابن الطبقة المتوسطة الجندي و الفلاح، كما تظهر صورة جديدة للمرأة ذات الوعي

¹ مكارم الغمري، المرجع السابق ص100

² المرجع نفسه ص101

الاجتماعي المستيقظ و الاستقلالية كما يظهر الروائيين الخاص للحياة الداخلية للشخصية "ويديالكتيك الروح" ¹.

المرحلة الثانية: وهي التي امتدت في الستينيات و السبعينيات في الفترة التي أعدت و استصدرت بها الإصلاحات الزراعية التي صدرت في 1861. و قد جرى الأعداد لهذه الإصلاحات في فترة (1855-1861) في جو من النهضة الثورية لكن الإصلاحات التي جاءت من جانب النظام النبيل الحاكم. و رغم أنها قد حررت الفلاح الروسي من التبعية الشخصية إلا أنها أبقت على وضعه المستقل المضطهد). ²

(لقد اتجهت الرواية في هذه الفترة بشكل خاص اتجاه الشعب الذي ارتبطت به أبحاث وأفكار الروائيين، كما اهتم الروائيون بتصوير عملية انتصار الركائز القديمة، واتجهوا للبحث عن بدائل لها وعبروا في روايتهم عن ضرورة التعبير الجذري للحياة والإنسان **المرحلة الثالثة:** وهي التي امتدت في الثمانينات والتسعينيات وهي الفترة التي سبقت ثورة 1905، وقد تميزت هذه الفترة بالتطور الشديد العلاقات الرأسمالية في روسيا والتي أدت إلى تنشيط الحركة العمالية وانتشار الفكر الاشتراكي بين طبقات المثقفين والعمال، كان ذلك السبب وراء حركة الانتعاش العامة انعكست في هذه الفترة). ³

(كان الجديد في رواية هذه الفترة بروز موضوع العلاقة بين الفرد والمجتمع الذين اهتموا بإضاءة الصورة الروحية للإنسان الروسي لهذه الفترة الانتقالية وبالإضافة إلى ذلك فقد ظهر في هذه الفترة نمط جديد للشخصية التي تحتج بكل مضمون حياتها ومصيرها ضد النظام القائم وكانت هذه الشخصية الجديدة في روايات "جوركي فاما جوردييف" (1897-1899) والأصدقاء الثلاثة من ⁴(1901-1900)

¹ مكارم الغمري، المرجع السابق ص102

² المرجع نفسه صفحة103

³ مكارم الغمري، المرجع نفسه ص102

⁴ ارليخ فكتور، الشكلانية الروسية ترجمة الوالي محمد، الطبعة الاولى سنة2000، بيروت المركز الثقافي العربي ص183

الفصل الثاني: الرواية العربية نشأتها وتطورها.

المبحث الأول: نشأة الرواية العربية.

المبحث الثاني: مراحل تطور الرواية العربية

الفصل الثاني: الرواية العربية نشأتها وتطورها.

المبحث الأول : نشأة الرواية العربية: الجذور والتبلور.

(لعل أهم شكل أدبي عرفه العصر الحديث هو الرواية، ولعل الرواية من أهم شكل عرفه الأدب العربي الحديث، حتى اختلت مكانة مرموقة التي كان يحتلها الشعر في الأدب العربي القديم، فالرواية لم تفرض نفسها فقط، بل عزت كل الحقول الأدبية المعاصرة، إذ أصبحت الشكل الحاوي والجامع لكل أشكال الفكر المعروفة من فلسفة، ومأساة، وملحمة، وعلم اجتماع وسياسة واقتصاد، وعلم النفس، ورؤى فنية وأدبية، وهي تقدم كل ذلك في أسلوب ممتع لا يتطلب عناء تلك العلوم، وهي تعوض تلك الأشكال الفكرية، فهي تقنع بغاياتها وتعلم مبادئها وأخلاقها وتفتن بمطامحها أكثر من أي شكل فكري آخر.

فليس الغريب أن تتعدد الروايات العربية في العصر الحديث، وغريبا أن تتعدد البحوث فيها، بل إن الأدب العربي الحديث لم ينهض حقا، ولم يزدهر في أشكاله الأخرى مثلما ازدهر في الرواية، وما ازدهار هذه الرواية، وما تطورها، بصورة لم يعرفها المسرح مثلا، أو على الأقل الكتابة المسرحية إلا دليل على أن هذه الرواية ضاربة بجذورها وأصولها ومصادرنا في الفكر العربي القديم،

فلقد عرف الفكر العربي في جل مراحلها وفي مختلف المحطات التاريخية، ألوانا قصصية مختلفة ومتنوعة ومتطورة، لكن مازالت بعض الدراسات العربية النقدية ترى أن الرواية العربية هي بالأساس أخذ واقتباس عن الرواية الغربية بينما تؤكد البحوث في الرواية الغربية أن هذا الشكل من أشكال التعبير الفكري والأدبي.

فلقد ظهرت إلى وجود بصورة أو أخرى منذ ألفي سنة. إن الرواية العربية قد بدأت بشكل أو بآخر على الأقل قبل ألف سنة، لأننا إن بقينا متشبثين بمعنى الرواية الضيق والحديث. فإن الدراسات الغربية تتعدى ذلك وتتجاوز في كل قراءاتها ومقارباتها النقدية والتاريخية ولأن تطور مفهوم الرواية ثم ما انفك ينفجر وتشتت ويتلون العصور والأزمات، أو ليختص بتخصيص التيارات والمنازع والمساعي، لكن علينا أن نؤكد على الانفجار

الإيجابي للرواية العربية، لم يقع حقا إلا في الرواية الحديثة أو في المرحلة الروائية العربية الحديثة¹.

ولذلك وعلى الرغم من كثرة الكتابات عن الرواية العربية فإن هذه الدراسات مازالت في حاجة إلى نظرة الشمولية متعمقة وهادفة بمعنى العودة الصحيحة إلى الجذور الرواية العربية، مع ترتيب أهم مراحل هذه الجذور والتعمق في كل مرحلة منها والبحث في خلفياتها ومراميها مع حلول الربط بين كل هذه المراحل.

وعلى عكس ما حدث في الغرب الذي لم يعرف ازدهارا للرواية في القديم مماثلا لازدهاره في العصر الحديث، عرفت الأشكال الحكاية العربية القديمة تطورا لم تشهده الأشكال الحكاية العربية الحديثة إلا في الفترة الزمنية المتأخرة، غير أن الأشكال القصصية والحكاية العربية قد أتلفت، فلم يبلغنا إلا بعض نماذجها.

كما أن الدراسات المقارنة لا يمكن أن تفيدنا في هذا المجال إلا بعد تصور دقيق ومضبوط لأهم مراحل تطور الرواية العربية من جهة، وبعد البحث في مضمون الموروث الحكائي العربي القديم، وفي أبعاده من جهة أخرى، ولعله لا يكفينا أن نقارن بين الرواية العربية والرواية الفرنسية والإنجليزية، إذ لا بد من نظرة أوسع واشمل فيما يخص بعض الشعوب التي طورت هذا الفن تطورا كبيرا مثل الرواية الروسية والرواية الأمريكية، كما أن الرواية العربية إذ كانت تبحث عن التطور الحقيقي لنفسها، فلا بد من أن تربط العلاقة من جديد مع جذورها التاريخية الحقيقية، وعليها أن تجمع كل ما يحدث في الرواية العالمية.

ثم إننا إذا تصفحنا سجل الرواية العربية الحديثة، أو سجل الكتب النقدية والتنظيمية والتاريخية لهذه الرواية، لا نكاد نلمس حضورا حقيقيا للرواية العربية، حتى لكان منظري الرواية العالمية يعدونها نسخة لندواتهم أو لرواياتهم، والسبب في ذلك هو الفهم الخاطئ الأصل الرواية العربية وحدها حديثا وموسعا أو عاما في الآن ذاته، هو ضيق لأنه يلغي الفهم القديم، وموسع لأنه يأخذ بعين الاعتبار، ودفعة واحدة، مآلت إليه الرواية العربية من

¹ منصور قيسومة: الرواية العربية الإشكال و التشكيل، دار السحر للنشر، الطبعة الأولى 1997

تشنت وانفجار، وهو عام لأنه لا يكاد ينفذ إلى جوهرها، لذلك صرنا نسبح على المنوال الروائي الغربي دون أن نعيد بناء موروثنا الحكائي على مستوى المفاهيم والتنظير.¹

(ولذلك لم نصلح خطانا السابق، إذ سهمنا بطريقة أو بأخرى مقومات الرصيد الحكائي العربي عن قصد وعن غير قصد كما أننا لم نغير من موقفنا الإحتقاري إزاء الأشكال الحكائية العربية، لكن الرواية العربية الحديثة ستتدارك ذلك الأمر بتطوير المفاهيم الروائية وتنوعها بتنوع الروائيين وارتقى من الدلالة المباشرة إلى الدلالة الرمزية، وازدوجت الشخصية الروائية فتعددت واختلفت أبعادها وتعددت مراتب فهمها، ووظائفها بعد أن كانت أحادية أو ثنائية فالبطل يتخلى شيئاً فشيئاً عن أدواره التقليدية، إلى أن يتخذ أحيانا بصورة مناقضة له، كما أصبح الروائي يعني بالأحداث التي ما كانت له أن يعني بها، حتى أصبحت الشخصية الروائية حقيقية، هي الشخصية التي كانت تحاربها مقولات الروائي الاجتماعية والأخلاقية والتعليمية العامة، بل لم تعد الشخصية أنموذجاً يتبع ويفتدي به، في طرح القضايا وفهمها ومعالجتها، بل صارت تلك الشخصية تهدم علاقة التطابق والتقابل والانسجام والشمولية.

فمرحلة الحداثة في الرواية هي في الحقيقة مرحلة تشنت البطل وانفجاره أو تعددت في الرواية الواحدة، حتى أصبح ذلك البطل في الرواية أحيانا شبح بطل أو مهما بالبطولة وزاعما لها.

كما أن اقتراب الرواية من المسرح والسينما في العصر الحديث قرب الشقة بين الروائي وشخصياته، بطريقة ما كانت تنتسى الروائيين القدامى.²

(إذ يساهم بعض الروائيين إلى جانب المخرج السينمائي، وإلى جانب الممثلين في تحسين روايته أو في إخراجها من المتخيل في الواقع الجديد، وهو ما أعاد إلى الشخصية الروائية بهاءها وحررتها وعظمتها، ولئن كانت أحيانا على مستوى المثالي والرمز شخصية سلبية.

¹ المرجع السابق ص05 و06

² منصور قيسوم المرجع السابق ص06 و07

لقد زادت الرواية العربية الحديثة في التطور بتطوير اللغة والأسلوب وبتعقيد أدوات الخطاب عامة، فنزلت من علياء الخطاب البلاغي التقليدي إلى مستوى القارئ المثقف والعادي إلى مستوى الشعوب العربية دون أن تتخلى عن مباحثها الفنية، فاستطاعت بذلك أن تتجاوز التأثير الأني بالغرب، وان تربط العلاقة بالتقاليد الحكائية العربية القديمة.

لكن ما حدث في الرواية العربية في فترة الأحياء الروائية وفي الفترة الحديثة المتأخرة، من تطور المفاهيم الروائية، كان مختلفا تماما الاختلاف عن المحولات الروائية العربية الأولى في فترة التأسيس، أو التأسس الروائية فلقد بدأت الأوساط الفكرية في العالم العربي، في عصر النهضة، تتشغل بالقصص والحكايات، خاصة بعد أن بدأت المفاهيم الروائية العربية تتسرب إليها، بل إن اليقظة الروائية بمعنى الروائي جعلت العرب يعيدون بالأساس إلى أساترتهم وخرافاتهم، وقصصهم وعاداتهم وواقعهم التاريخي وأحلامهم المستقبلية¹.

(وهو رصيد يختلط فيه النفس الديني بالنفس المأساوي والملحمي خاصة وتغلب عليه الخوارق والعمال البطولية، والمغامرات والأخبار.

أما الأساطير العربية في تلك الفترة، فلم تكن تختلف عن مفهوم الأسطورة الإغريقية التي تحاول تفسير بعض الظواهر الكونية والطبيعة، أو تحسيم بعض المفاهيم المجردة، التي كان في حاجة إلى تجسيمها لكي يتعامل معها تعاملًا ماديًا حسيًا بعمق تجربة في الماضي والحاضر يفتحها عليك المستقبل لكي يتطور ويستخلص العبرة من التجارب السابقة.

لقد أظهرت بعض المستشرقين قيمة الحكاية الشعبية، كما أظهروا قيمة الملاحم العربية وبأن حللوها وبرزوا أبعادها ومراميها وكشفوا عن رموزها وعن عمقها الفلسفي والوجودي.

ولقد أثرت ألف ليلة وليلة في حقول الإبداع المتطورة كالسينما والمسرح والصور المتحركة والإشهار، لكن الأهم من كل ذلك هو أنها تمزج الحلم بالواقع والوعي باللاوعي وتعتمد طرقًا متطورة -وان كانت مبتكرة - وأنها لتبدو اليوم اقرب إلى علم الخيال منها إلى

¹ منصور قيسومة المرجع السابق ص08 و23/09 و24

فن الروائي آخر، إذ تدعو إلى الرحيل وإلى اكتشاف العوالم الساحرة، وهي دعوة أدبية حديثة تكرست وتبلورت في روايات الكاتب الفرنسي "جون فارن" مثلا وان رأت "ألف ليلة وليلة" النور في الهند، ولئن انتقلت من الهند إلى فارس قبل أن تحسم عند العرب، فهي تعبر عن الروح العربية الإسلامية وعن الحضارة والثقافة العربية أكثر من تعبيرها عن أي مضمون آخر)¹

ونحن إذا نتحدث عن بعض مواقف النقاد والمفكرين منها، نلاحظ تباينا بينهم، في الاهتمام بهذه الحكايات وفي تقديرات رموزها أو في البحث عن مدلولات هذه الرموز (ولتر باجت) (walter bakht) مثلا تعامل هذه الحكايات على أنها تصوير واقعي لميول الفنان العربي والوسيط واتجاهاته الاجتماعية والجمالية، ولئن نجح في تبيان خصائص الاختلاف بين الراوي العربي المفتون بالوصف في نظره، والراوي الغربي المهتم بالأحداث الخاصة، فهو لم ينجح في تبيان سيطرة الوصف على الأدب العربي سيطرة إيجابية لأنه يعبر عن الوصف بقدر ما يعبر عن الحدث وعن المواقف الفكرية والذاتية منه إذ هو في علاقة حميمة مع البيئة والطبيعة العربية الأولى التي لا تكاد تغير فيها للمشاهد بل تتشابه فيها الأحداث على مستوى الخيال.

كما أنه لم ينجح في فهم خلفيات الشخصية الروائية العربية التي يكون ضياعها واختلافها عرضا لجوهر أسمى هي علاقة الشخصية العربية بالزمان والمكان الذين يكونان نقطة البداية ونقطة النهاية في كل رواية أو حكاية عريقة.

ويرجع هذا الخطأ أو هذا الخلط إلى أن جل الدارسين والنقاد يعتمدون في تحليلهم لرواية العربية على مخطوطات ونسخ مكتوبة مع كل هذه المخططات وهذه النسخ قاصرة ومتبلورة في نظرنا، بل إنها أحيانا، مشوهة تشويها مقصودا لأنها تصمت وسكتت عما يصطدم بالقلم الأخلاقية والاجتماعية من جهة كما أنها تصمت عما يورط الراوي سياسيا (من جهة أخرى)².

¹ منصور قيسومة المرجع السابق ص23 و24

² انظر، محسن جاسم الموسري: الرواية العربية النشأة و التحول منشورات دار الأدب، بيروت، ط2،

المبحث الثاني: مراحل تطور الرواية العربية

نشأة الرواية العربية هي نتيجة أوضاع سياسية و اجتماعية

التيار التعليمي في بداية القرن العشرين :

اقترح "المولحي" في حديث" موسى بن هشام وحافظ إبراهيم"ليالي سطيح"

من أشكال النشاط القصصي الذي اعترف به الكبار المثقفين تراثنا وهو شكل المقاومة)¹.

(ومن عنوان كتاب مولحي ومن إهداءه لكتابة تظهر صلته بالتراث العربي القديم، وبزعماء الإصلاح الديني والاجتماعي واللغوي الذين كانوا يهدفون في إصلاحهم إلى أحياء التراث .

ولكن مما يفرق بين حديث "عيسى بن هشام" وبين المقاومة من ناحية والرواية التعليمية التي سبقتها من ناحية أخرى، أنه حاول إيجاد رابطة داخلية بين فصول كتابة وهو الرابطة وإن بدت ضعيفة باهتة، فإنها ظاهرة جديدة على الرواية التعليمية.... فالمقامات تعبر عن مجموعة من المواقف المنفصلة... فإن مجال المقارنة بين المقاومة وبين القصة القصيرة أوسع من مقارنتها بالرواية)²

التيار ما بين التعليم و الترفيه أو الرواية التاريخية:

(وبعد التيار التعليمي الخالص تصل إلى تيار ما بين التعليم والترفيه ويعتقد الأدباء بأن هذا التيار قد بدأ عند المهاجرين الشام، الذين كانوا يحكم ظروفهم أكثر إقبالا على الثقافة الأوروبية و أدبائها الذين كانوا منشغلين ينقل الأشكال الأدبية العربية الينا

وفي الحقيقة ظهر الاتجاه الروائي التاريخي على يد "جورجي زيدان" قدم سلسلة من الروايات التاريخية التي تضم في ثنايا البناء القصصي، أطراف التاريخ الإسلامي من التي والمغرب فقدم "فتاة غسان" لعرض الأحداث التاريخية التي صاحبت الغزوات الإسلامية

¹ الرواية العربية نشأتها و تطورها: مستخرج رسالة الماجستير بإشراف سيد إبراهيم المساعد بجامعة ازاد الإسلامية في كرج يوم 12 اكتوبر 2010 بقلم سوسنة يفري ص65

² انظر في الرواية العربية المعاصرة، السعيد يتومي الورفي اتجاهات في الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية سنة 1982

الأولى...وقدم "ارمانوسة المصرية" لعرض الأحداث التاريخية التي صاحبت فتح العرب لمصر وكتب الحجاج بين يوسف وغيرها

التاريخ للوقائع التي حدثت خلال الصراع السياسي:

وتحتوي كل رواية من روايات جورجى زيدان عنصرين أساسيين، الأول عنصر تاريخي يعتمد على حوادث والأشخاص التاريخية والثاني عنصر خيالي يقوم على علاقة غرامية بين المحبين)¹

(ومن جانب آخر قد حاول " فرج انطون" تقليد "جورجى زيدان" في روايته الذي تجمع بين تعليم التاريخ والغرام، فكتب روايته اوشليم الجديدة التي يتحدث فيها عن فتح العرب لبيت المقدس في عهد الخليفة عمر، وقد ضمنها عنصر غراميا ولكنه اضعف بكثير من العنصر الغرامي عند "جورجى زيدان")²

رواية التسلية والترفيه:

(كانت الرواية التعليمية تخاطب المثقفين المصريين لأهداف التعليم وإصلاح المجتمع عن طريق النقد الاجتماعي المتأثرة بعلوم الغربية فحين أن الرواية مابين التعليم والترفيه تأخذ جانبا خاصا في نقل الرواية وهي عبارة عن أحداث تاريخية بمشخصاته وترضى عدد خاصا من القراء، ولكن رواية التسلية والترفيه تخاطب الجماهير، لإرضاء ميولهم وأذواقهم لان سياسة المحتلين منذ العصر "اسماعيل" تتجه إلى مقاوم التعليم عموما والتعليم العالي خاصة، وقد ساء تيار الرواية في فترة تمتد من أواخر القرن التاسع عشر إلى الثورة القومية في سنة 1919 وظلت الرواية حتى هذه الفترة غير معترف بها)³

¹ رسالة الماجيستر: الرواية العربية الحديثة، المرجع السابق ص69

² انظر تاريخ الأدب اللغة العربية، جورجى زيدان، دار المكتبة الحياة بيروت لبنان سنة 1978

³ انظر تطور الادب الحديث في مصر في القرن التاسع عشر الى قيام الحرب الكبرى الثانية ط2، احمد هيكل دار المعارف القاهرة 1994

أ - الصحافة وأثرها في رواية التسلية والترفيه :

(كان الدافع الأكبر الذي دفع المهاجرين إلى تقديم روايات التسلية يرجع إلى انشغالهم بالصحافة وسيطرتهم على الصحف والمجلات منذ بداية عهد الاحتلال، وفي أوائل عهد الاحتلال قصت سلطات الاحتلال على الصحافة الوطنية ولم يبق من الجرائد ذات النفوذ إل. جرائد المهاجرين وأهمها الأهرام

وفي أوائل عهد الاحتلال خفت عن عهد الجمهور على الصحف السياسية في هذه المجالات فقد انتشرت في فترة أخيرة من القرن التاسع عشر.... رواية التسلية... تقديم هذه الروايات في صحفهم عنصرا من عناصر جذب القراء إليها)¹

ب - الترجمة وأثرها على رواية التسلية والترفيه :

(مرت حركة الترجمة بعد وفاة "محمد علي" ظلت راكدة حتى جاء عصر "إسماعيل" فبدأت حركة الترجمة واسعة شملت كل المعارف، ولكن كان النصيب الأكبر فيها الروايات مما هو جدير بالذكر أن المؤلفات التي ترجمت في كل علم وفن كانت قليلة إلا فيها كان يختص بالروايات التي أخذت عددها يتزايد نظرا لإقبال الجمهور عليها

وأغلب ما عرب من الروايات كان من نتاج العصر الرومانسي في الأدب الأوربي وقد ساد التيار الرومانسي في الأدب العربي في النصف الأول من القرن التاسع عشر وحينما عرب المترجمون الفنون الروائية لم يهتموا بالإنتاج الأكثر جودة وإنما اهتموا بالرومانسية من حرية وعاطفة وخيال)².

(تقسم الدكتورة "لطيفة زيان" في رسالتها حركة الترجمة الأدبية الروايات المترجمة" من حيث الموضوع إلى القصص شرفية التاريخية وغرامية وحتى اجتماعية

¹ المرجع السابق لرسالة الماجستير ص76 و77

² المرجع السابق لرسالة الماجستير: الرواية العربية الحديثة ص79

وغيرها من القصص وأما بالنسبة للقصة التاريخية تمثل رغبتها في التعرف على تاريخ ،
وأما الاجتماعية فهي تكشف عن مشاكل اجتماعية)¹.

ج - الرواية الفنية في مصر :

(تختلف الرواية الفنية عن الغير الفنية في عدة مسائل ولكن الأساس التي تفرق بين
الرواية الفنية من غيرها، وتتنحصر في اتجاه الرواية الفنية إلى الواقع ولا تعتمد على الوهم
والإسراف في الخيال أيضا، أن الرواية الفنية تحترم والتجربة الذاتية والحس الفردي.

الرواية الفنية عبارة عن نثر روائي واقعي كامل في ذاته وله طول معين والصفة
الواقعية بمعنى عام الحياة الواقعية بخلاف الرومانسي التي تتجه إلى الهروب من الواقع
وكلاهما يختلف موقفهما من حدث وبناء العقدة ورسم الشخصية)².

(ومن جانب آخر نرى بأن رواية التسلية والترفيه، اي رواية غير فنية في اختيار
أحداثها إلى إرضاء فضول القارئ...وأما الرواية في بناء العقدة تعكس موقفا حصريا
تحترم التجربة الإنسانية ولا تعتمد على الأساطير والتاريخ القديم)³.

د - الرواية التحليلية:

(أدت حوادث ناتجة عن ثورة 1919 إلى ظهور المدرسة الحديثة في القصة والرواية
ولقد حاول الأدباء الكبار أن يصنعوا الفن القصصي في إطاره العربي والموروث إطار
المقامات.

إن أول مساهمته في ميدان الرواية الفنية بعد رواية زينب تتجلى في أعمال ثلاثة من
رواد الأوائل في هذا الميدان فترة مابين الحربين وهم عيسى عبيد ومحمود تيمور وطاهر

¹ انظر الاعمال الكاملة في الرواية العربية، فامة موسي: الجزء الاول ط3، الهيئة المصرية العامة
للكتاب سنة 1997

² المرجع السابق لرسالة الماجستير الرواية العربية الحديثة ص81

³ انظر مدخل الى تاريخ الرواية المصرية طه وادي ط2، دار النشر للجامعات سنة 1997 ص30

لأشيين، وكانت أعمالهم رد فعل للرواية التعليمية ورواية التسلية و الترفيه من ناحية و لتحديد مدى مساهمتهم في تقديم الرواية الفنية وتطورها من ناحية أخرى¹.

(في الوقت الذي كانت فيه تحاول الاستقلال في مجال السياسي وفي أحضان هذه الثورة قدم "عيسى عبيد" مجموعة قصصية أولى، إحسان هام وأهداها إلى مسعد زغلول وزعيم الثورة.

وتمثل رواية طاهر لأشيين "حواء يا آدم" مرحلة أكثر تطور من ناحية الفنية إذ قيست بمجالات تيمور عيسى عبيد، ويحاول في روايته العبير عن إحساسه بالواقع مما جعل لرواية محورها الذي تدور حوله، يكشف "طاهر لأشيين" (في حواء بلا آدم) عن إحساسه بيأس المثقفين من أبناء الطبقة الوسطى الفقيرة الذين يحاولون شق طريقهم في الحياة... ولكن لا تمتعهم تعويضاً عن جهدهم العذاب واليأس)².

و- الرواية والترجمة الذاتية :

(حاول الروائيين إبراز شخصية المصرية من خلال روايتهم وهم يبنون العمود الأول في ميدان الرواية الفنية في حين جماعة أخرى تطور الترجمة الذاتية في ميدان الرواية ويتجهون إلى تحرير الفرد المصري واستقلاله الذاتي أشهر أفراد هذه الجماعة ممن ساهموا في ميدان الرواية الدكتور محمد حسين هيكل والدكتور طه حسين والأستاذ محمود العقاد والأستاذ المازني وتوفيق الحكيم)³.

محمد حسين هيكل ورواية "زينب" هي أول رواية فنية في تاريخ الأدب العربي كتبها في باريس سنة 1910 وأكملها سنة 1911 ونشرها سنة 1912.

طه حسين نثر الجزء الأول من أعماله عام 1929 والجزء الثاني 1939 واديب عام 1935، كتب الأيام وهو يحس بالحياة بانسة يسيطر عليها طابع بارز هو طابع الحرمان.

1 احمد حسن هيكل رواية زينب ط1، دار الحرف العربي بيروت، لبنان سنة 2006

2 المرجع السابق لرسالة الماجستير، الرواية العربية الحديثة ص85

3 المرجع السابق لرسالة الماجستير ص87

إبراهيم المازني صدرت رواية في 1931 أيام حكم صدفني المعروف باستبداده وتسلطه محمود العقاد وروايته "سارة"

توفيق الحكيم وروايته "عودة الروح"¹.

¹ انظر هيكل رائد الرواية، السيرة و التراث طه وادي ط3، دار النشر للجامعة سنة 1996

الفصل الثالث: نموذج تطبيقي لروائي ماكسيم غوركي "رواية الأم

"ولروائي حنامينة رواية" الثلج يأتي من النافذة"

المبحث الأول: رواية الأم لماكسيم غوركي

المبحث الثاني: دراسة حول رواية الثلج يأتي من النافذة الروائي حنامينة

المبحث الثالث: مقارنة بين الروائيين والروائيتين

الفصل الثالث: نموذج تطبيقي لروائي ماكسيم غوركي "رواية الأم" ولروائي حنامينة
رواية " الثلج يأتي من النافذة"

المبحث الأول : دراسة حول رواية الثلج يأتي من النافذة الروائي حنامينة

1/ نبذة عن حياة حنامينة :

(ولد "حنامينة" في مدينة اللاذقية الساحلية)سوريا(عام 1924 هاجر صغيرا مع عائلته إلى مدينة السويدية، عاش حياة صعبة في الفقر وانتقل وراء الرغيف من مكان إلى مكان عمل في مهن شتى واكتسب تجارب غنية.

كان يشارك في الكفاح الحركة الكفاحية ضد الفرنسيين وشارك في المظاهرات وقد اعتقل وسجن عدة مرات وبدا الكتابة والنشر منذ تلك السنوات عين كان يعمل في مهنة الحلاقة ومن أول ما نشر قصة قصيرة بعنوان "طفلة للبيع" نشرتها له مجلة "الطريق" في عدد كانون الأول)1945.

(وهو واحد من الروائيين القلائل الذين احترفوا الفن الروائي فكانت الرواية ادانه الرئيسية وهمه الأخيرة .

"أما أن أكون روائيا أو لا أكون" ويقول متحدثا عن تجربته"لقد بدأت حياتي الأدبية بكتابة القصة القصيرة عام 1935".

(فتجربته الروائية تشكل مسارا متكامل الحلقات كما أن الرؤية الاشتراكية والصراع الطبقي تتجسد في بؤرة رواياته، وربما تميز عن الروائيين الآخرين في أنه استمد رؤيته الاشتراكية من المعاناة الفعلية على أرض الواقع وربما وجدنا سببا آخر، وباختصار أكبر أن " حنامينة" من خلال عناوين بعض روايته الثلج يأتي من النافذة، الشمس في اليوم غائم

1 مذكورة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، مسار الأدب العربي السيرة الذاتية في الرواية العربية ثلاثية حنامينة نموذجا من اعداد الطالب يازير غبال السنة الجامعية 2013/2014 ص45

2 حنامينة 1977 الثلج يأتي من النافذة ط2 بيروت دار الادب ص188

يرسم صورة التحدي الإنساني الكبير في وجه الظلم الاجتماعي أنه أديب لم ينسى أصله ولم يتنكر لطبقته بل ظل ملتزما بهموم وآمال المسحوقين والشعراء والفنانين في كل أعماله¹.

دراسة تطور الرواية العربية

(إن أغلب الدراسات اتفقت على أن الرواية هي نوع أدبي وفد الينا من الغرب بعد الاتصال الحديث به على إثر اتصالنا بالادارة الأوروبية في العصر الحديث تولدت نظرة جديدة، لم يكن للأدب العربي بها عهد من قبل فأخذ النثر الحديث العربي يغزو مجانا جديدا هو مجال القصة والرواية، وهذا الرأي هو الرأي الأصوب والأدب علميا، لان الرأي الآخر هو الرأي الذي يريد بأن الرواية هي امتداد لأنواع قصصية عربية قديمة لا يفهم الفرق الواضح بين فنية تلك الأنواع القديمة وتنوعها وبين الخصائص الفنية للرواية كنوع أدبي محدد)².

(في اول عهدنا الرواية لم تتخلص نهائيا من الرواسب القديم أما في الأسلوب وأما في الغالب مع تزاوجها بالتأثر الغربي في تصوير والغاية في المرحلة الثانية. جاء تيار الوعي بمثابة ثورة عارمة على الرواية التقليدية وتخلصت القصة في بناءها الفني من رواسب القديم وأخذت تتطلع إلى آداب الغرب لتخلق أدبا عالميا قصصيا وهنا تأثرت بالمذاهب الأدبية المختلفة دون أن تلتزم الحدود الصارمة الواحدة منها تجلب تأثير الرومانتيكية في الرواية العربية وتمثلت في الإحساس المفرط بالذات وطغيان العنصر العاطفي والمغامرات والاندفاع وراء الصور الشعاعية والأعراف في وصف الطبيعة، وتشخيص عناصرها والنهايات الحزينة والثورة على الظلم والظالمين وحب العزلة، والثورة على القيود اللغوية،

¹ عصمة رياض 1978 حنامينة الحب و الكرامة...و الكتابة على اكياس الرمل مجلة الاداب ابريل العدد 4و5 ص22

² بحرأوي سيد 1996، محتوى الشكل في الرواية العربية النصوص المصرية الاولى القاهرة الهيئة المصرية للكتاب ص37

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

والميل إلى التحرر، والانطلاق في التعبير وقد اتخذ التأثير الغربي الرومانتيكية في أدبنا الروائي طابعا آخر فريد ازدوج فيه تأثير الغربي والشرقي معا¹.

(وذلك في المعاني التي أضفاها الرومانتيكيون على شخصية شهرزاد كما ورد في الف ليلة وليلة العربية وبعد ذلك ظهر تأثير الواقعية الأوروبية متعدد النواحي والمصادر ومن ميزات هذه الروايات انها تكون خليطا من التشاؤم والتفاؤل تبعا للموضوع وظروف الواقع الذي تعكسه رؤية الكاتب تجتنب من التركيز الشديد داخل الشخصيات كما تمثلت غلبة رؤية السياسة على الموضوعات)².

(واهم الموضوعات التي تتحدث عنها الروايات الواقعية هي الأحداث السياسية الكبرى وانعكاسها، وتؤكد الواقعية على الانطلاق من الأيديولوجية المحددة للحياة والإنسان ومفهوم للفن وذلك يجعل رؤية الفنان أكثر عمقا وشمولية وتماسكا إن مثل هذه الأيديولوجية يمكن أن تكون سلاحا بيده يساعده على تشريع الظاهرة التي يعالجها فيظل بنادى عن تخبطات الحدس والتخمينات التي ينبغي أن لا يضحى بالفن على مذبح الأفكار، فالتناغم والتألف بين الأيديولوجية هو أمر يرتقي بالفكرة ويسمو بالفن في الوقت نفسه)³، ثم دخلت الرمزية في رحاب الرواية بعد نشأتها في عالم الشعر واتخذت الروايات الرمزية احيانا شكلا صوفيا واتبعت الغريب والخريق في تطور أحداثها لتفسر لنا حياة الإنسان تفسيراً عقلياً، مما يلاحظ من هذه الروايات انها لا تعبر عن الطموحات المجتمع بل تحاكي الروايات الغربية وتنعكس ميزاتها بحيث توغل بعضها في الرمز وتصير أشد غموضاً في الفكرة فلما نجد الرواية تعالج واقع الحياة وتلقي الضوء على خلايا المجتمع)⁴.

¹ حمدي بتي 1903 ق مع الرسالة الجامعية أصداء المدرسة الرومانتيكية في الأدب العربي الحديث (للباحث محمد اسماعيل شاهين) مجلة العلوم الإنسانية الأزهر، الخامسة و الخمسون جمادى الأولى الجزء 05 و 06 ص 743

² صليبية جميل 1985، الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام القاهرة عالم الكتب معهد الدراسات العربية ص 180

³ اسماعيل عز الدين 1975، الشعر في إطار العصر الثوري بيروت دار القلم ص 18

⁴ مندور محمد 1957 الأدب و مذاهبه القاهرة دار النهضة مصر ص 127

الواقعية عند حنامينة

(يقول "حسام الخطيب" إن الواقعية السورية أصبحت الاتجاه المسيطر في السنوات الستينيات بصورة متوازنة مع تنامي التيار الوجودي من جهة وانتشار الأفكار الماركسية من جهة أخرى ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية).

إن الأدب مرتبط بالواقع برباط مرجعي، والكاتب الواقعي يرى أن الكلمات قادرة على التعبير عن الواقع المعاش للناس وان هناك تطابقا بين الكلمات والواقع ولو أن الرؤية الساذجة للعلاقات بين الواقع والكتابة تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية.

وروايات "حنامينة" تمثل تجربة متكاملة يرصد بها جذور الواقع ويتبع حركة تطوره ويرهص بمجتمع حديد بعيد للإنسان إنسانيته التي سببها المجتمع الطبقي المتناحرة القائم على استقلال الإنسان وهو ينطلق في رواياته من مفهوم للإنسان يتمثل في كونه كائنا طبقياً¹.

(ويلح "حنامينة" في مقابلة له في مجلة النهج عام 1985 على الطابع الإنساني العميق العلاقة التي يقيمها الأدب مع الواقع يقول في بدء على أن أقول ما اعتقد وما أثبتته التجربة الروائية التي عشتها وهذا الاعتقاد هو أنه لا شيء يدخل الذات أو ينكس فيها ويخرج منها بنفس الشكل الذي دخل الذات معمل داخلي كيميائي يمزج العناصر الواردة إليه ويطورها بطريقة أخرى ولهذا فأنا وسنظل نقول إن الانعكاس عملية معقدة لأكثر مما يتصور المرء للوهلة الأولى وحتى المدرسة الانطباعية لم ترد الأشياء الخارجية بنفس الطريقة التي ألقتها مدرسة العين ومن هنا تتشكل الأشياء بعد انعكاسها في الذات وتغدو أشياء أخرى²).

(إن "حنامينة" يأخذ بنظرية الانعكاس الماركسية ولكنه يؤكد أن هذا الانعكاس مار على غربال الإحساس البشري رونيس أن يضيف غربال الكلمات وهو يقف في المقابلة نفسها ضد المثاليين الذين يعتقدون أن الفكر يسبق الوجود وهكذا يلتحق بمفهوم الواقعية الكلاسيكية

¹ خطيب حسام لاتاسيل المؤثرات الأجنبية و اشكالها في القصة السورية دمشق لانا ص42

² فوتيه اليزابيث 207 ميلادي الابداع الروائي المعاصر في سوريا ترجمة الدكتور ملكة ابيض دمشق منشورات وزارة الثقافة ص53

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

المستوحاة في السوروية من ترجمة كتاب الفرنسيين الكبار في القرن التاسع عشر والتي جرى تكييفها مع متطلبات الحياة العربية)¹.

(إن "حنامينة" مؤلف متفائل قانع بأن الأشياء يمكن تتغير وإن الصراع يجب أن يقود إلى تقدم التاريخ وهو يلتقي مع أهداف الواقعية الاشتراكية التي يعده النقاد راس القافلة فيها ولاسيما مع صدور، الثلج يأتي من النافذة أن تيار الواقعية الاشتراكية جرى تأسيسه في الاتحاد السوفياتي منذ 19م يأخذ أبعاد واسعة في العالم العربي سنوات الأربعينات وهو لا يشكل مدرسة أدبية حقيقية بقدر ما يثبت أهداف أدب ملتزم بطريق الاشتراكية ويتعلق الأمر هنا لإظهار الناس والأحداث في طورها الثوري لإيقاظ وعي الجماهير وخلق أبطال ايجابيين مهمتهم الإشارة إلى الطريق الصحيح وتقوية إرادة تقليدهم إن "حنامينة" يتبنى هذه الأفكار ولكن غنى تجربته يأتي من أنه يبيح لنفسه كل الحريات للتوصل إلى هذه الأهداف وكل إجراء ادبي مهما كان شرعي في رأيه حين يندرج في المشروع السردي للرواية، أن المدرسة الواقعية يمكن أن تهضم مجموع التيارات المعروفة سواء كانت رومانسية ام رمزية)².

(وهذا الموقف يفسر كيف أنه يستخدم الرمز أو التقنيات عصرية في رواية "الثلج يأتي من النافذة".

السمات الواقعية للرواية

إن إقناع القارئ يشكل أحد شروط الكتابة الواقعية، وعلى النص أن يتوصل إلى إقناعه بأن العالم الذي يقدمه يمكن أن يكون له وجود في الواقع وأنه يتطابق مع الواقع المعاش وفي سبيل هذا الهدف على الكاتب تبرير عرض الأقصى درجة وجعل عناصر يتضافر بعضها مع بعض)³.

¹ الماضي شكري 1989م، الدلالة الاجتكاكية للشكل الروائي في رواية حنامينة مجلة اللغة و الاداب ديسمبر العدد ص143

² حنامينة 1992، الحوارات و الاحاديث في الحياة و الكتابة الروائية:بيروت دار الفكر المعاصر ص302

³ فوتيه اليزابيث سنة 2008: الباداع الروائي المعاصر في سوريا ترجمة الملكة ابيض ص59

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

(أشخاص هذه الرواية هم نماذج بتأكيد ولكنهم متميزون بأفكارهم)

إن المحيط الذي يتطور فيه أفراد شديد الارتباط بتجربة من تجارب الحياة وهؤلاء الأشخاص يمكن تميزهم وتعريفهم بدرجة رئيسية من خلال أنشطة يومية الأكل والفسحة المسائية والحديث مع المعارف، والمشاركة في العرس.

وهذه الرواية من الروايات التي تعنى بطبائع أبطالها وبالمناخ الاجتماعي الروحي الذي ينتمون إليه وأن أبطال روايتنا هذه المناضل والعاشق والطامع والمخذول والبرجوازي والرأسمالية والبغي الطاهرة)¹.

(إن البنية العامة للقصة تؤدي أيضا هذا الدور فهي ترسى في محيط خارج القصة المشترك بين الأشخاص والقارئ، صحيح أن الإحالات التاريخية قليلة ويستنتج من بعض الإشارات أن الأحداث المروية تقع في سنوات الخمسينات في فترة حلف الدفاع المشترك على أن النقاط المتعلقة بالأماكن اللبانية الحقيقة هي على عكس من ذلك تتكرر تموضع النص في واقع معروف تبدأ الرواية بمدخل يعطي النص شكل مقطع مأخوذ من مجرى الحياة ويولد الانطباع بأن المشهد يتعلق بفضاء خارج النص ينتمي إلى الواقع في حركة مستمرة الزمن الذي يمضى وبرغم الراوي على أن يلتقطه في طريقه)².

(حيث رآته مقبلا صاح حيث رآته مقبلا صاححت"الم يوقفوك بعد؟ فقال في نفسه: يا لك من حمقاء واكتفى بتحيتها من بعيد مشبحا عنها بوجهه متجاهلا ثم دلف إلى البيت" تهاوى على مقعد قديم وأغمض عينه ناشدا الراحة والدفء.

إن المقطع السابق يبين لنا الأماكن ويذكر أشخاصا يفترض أنهم يعرفون ولاسيما بفضل وجود أدوات التعريف والأسماء، وأوضاع يومية يعبر عنها بعبارة بسيطة دارجة، وبذلك يوضع القارئ في جو يبدو مألوفاً ومتصلباً بما قبله كما ينفتح النص على ما هو خارجه" أن

¹ السباعي فاضل 1970م، البحث عن النظام المفقود دمشق مجلة الاداب مارس العدد3 ص27

² المرجع نفسه الابداع الروائي المعاصر في سوريا ترجمة الملكة ابي ص61

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

النص يحيل على مراجع ثقافية يجب أن يشارك فيها المؤلف والقارئ لتأكيد أثر الواقع وهذه المراجع يمكن أن تكون ممارسات الحديث مع الحارات وعبارات الاستقبال.

النص لون شعبي فهو يتناول مجالا جماعيا مشتركا بين الناس سواء أكان مثقفون أو لا

ويذكر أمثالا وأساطير وفي الوقت نفسه يروي النص تجربة مغلقة محدودة زمنيا "سنتاز" ومكانيا "لبنان" تتوازن حول بنى ثابتة وتستند إلى تكرار والتوازن.

عرض الرواية

هذه الرواية ترصد أحداث عامين من عمر شاب مناضل التجأ إلى خارج حدود بلده ويحس مطارديه انى سارا وأقام أو عمل وأنه لأمر جديد وطيب أن تعالج رواية عربية مثل هذه الهموم لدى المناضل، هو إلى ذلك مثقف مرهف الحس وكاتب يعبر المقالات والقصص والروايات الطويلة.

يسال فياض من الحدود السورية اللبنانية سيرا على الأقدام بعد أن أخذت السلطات الرجعية الحاكمة في سورية ذلك لعهد تطارد التقدميين لقد لحق في دمشق بوصفه كاتباً يسارياً معارضا فاضطر إلى الانقطاع عن مدرسته وهو معلم متواريا عن الأنظار فترة إلى أن نصحه رفاق له مغادرة البلاد ومواصلة المعركة من الخارج فالتجأ إلى لبنان وفي ظنه أنه متمتع فيها بقسط من الحرية.

وفي بيروت يقيم بين أفراد أسرة رفيقة اللبناني خليل غزالة فترة عالة عليهم وهم فقراء، شغل بعدها عاملا في مطعم الجبل متكررا باسم ميشيل بيد أنه ما يلبث حتى يترك العمل فياض بمستوى لين من المعيشة يهيء له فرص المطالعة والكتابة ولكن متخفيا تحت اسم سليمان سرعان ما يتركه إلى مصنع مسامير الصغيرة في سفح الجبل يكون فيه العمل الوحيد مقيما على مقربة منه إلى أنه يضطر إلى الرحيل بعد أن ثبت أن السلطات التي تلاحقه قد اهتدت إلى مقره ويعود إلى بيت جوزيف. وهناك يوافيه أحد الرفاق ليصاحبه إلى حيث لا تعلم فإنه يجب أن يغادر هذه المنطقة.

ذلك بايجاز بالغ ما وقع لفياض خلال الأشهر الأولى في التجارة إلى خارج الحدود ولقد

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

كانت فترة من العمر عينيه بالحوادث والأحداث التي انسحبت¹ حتى غطت معظم صفحات الرواية، الإنسان الأربعة الأولى وأما القسم الخامس الأخير من الرواية فيحدثنا عما وقع لمناضلنا الشاب في مراحل أخرى من حياته وهو في منفاه الاختباري ونعرف أن فياض قد ألقى القبض عليه بعد عام إضافي وهو في قيو يحتوي على مطبعة تقوم بطبع المنشورات السرية ثم إطلاق سراحه نحو ما قضى سنة أشهر...وبعدها رحل إلى قرية نائية في جبل لبنان وهناك يتوفر له جو هادئ وان كان كئيبا فنفرغ من وضع قصته الطويلة ثم يقرر بعدها الاغتراب الطويل العودة إلى وطنه ويجتاز الحدود الفاصلة الموضع الذي تسال منه قبل عامين ويقبل تراب الوطن.... ويستقبل دمشق هاتفا وعازما بأنه لا يعود².

¹ حنامينة سنة 1988 روية الثلج يأتي من النافذة ط2 بيروت دار الادب ص345

² انظر المرجع نفسه ص346

المبحث الثاني : رواية الام لماكسيم غوركي

1 / نبذة عن الروائي " ماكسيم غوركي "

و بالروسية " macum " هو كاتب روسي وأديب وناشط سياسي، مؤسس مدرسة الواقعية الاشتراكية التي تجسد النظرة الماركسية للأدب حيث يرى أن الأدب مبنيا على النشاط الاقتصادي في نشأته ونموه وتطوره وأنه يؤثر في المجتمع بقوته الخاصة لذلك ينبغي توظيفه في خدمة المجتمع.

ولد في نجني نوفجراد عام 1868 واصبح يتيم الأب و الام وهو في التاسعة من عمره فتولت جدته تربيته.

كما يرتبط بشكل مكشوف بالحركة الاشتراكية الديمقراطية الماركسية الناشطة، ساعدته في الاكاديمية الروسية.

شهدت اعوام 1900 و 1905 نمو في كتابات غوركي وأصبح أكثر إسهامات في حركة المعارضة وبسببها تعرض للاعتقال مرة أخرى ولمدة قصيرة.

2 / عرض رواية الأم

يا عمال العالم.....اتحدوا

هذه الجملة الشهيرة بالبيان تحمل الروح والفكرة الأساسية لرواية " الام لماكسيم غوركي " في هذه الرواية لم يكتب "ماكسيم " عن العمال بوجه خاص كان يكتب عن نفسه وهو منخرط في سلك العمال ويكتب جدته عبر تجسيدها في شخصية الأم وما تمثله الأم من روح ثورية قادرة على صنع الحياة.

ويكتب عن جده في تجسيده (ميخائيل فلاسوف). " Makhail lasou " رغم صرخات ولعنات إلا أنها لم تحمل رؤية اتجاه أرباب العمل وتحسين مستوى العمال ومصالحة الأوضاع الاجتماعية القائم أساسا على الأوضاع السياسية تشكلت رؤيته أخيرا في رواية الأم.

تبدأ الرواية ببداية العمل في أحد المصانع صباحا وكيف يقوم العمال بتلبية النداء الصاغرين لما هو مرفوض عليهم القيام به من أعمال أوصاف العمال وكيف يلبون النداء، استطاع "ماكسيم" تصويرها بحرفية اعتمادا على رؤيته ومشاهدته للعمال والعمال في شبابه وأجاد التصوير على وجه الدقة لحظة انتهاء العمل في المصنع.

فالعمال بعد انتهاءهم من أعمالهم يطردون إلى بيوتهم أو الشوارع ولقد اسودت وجوههم تفوح من أجسادهم رائحة الزيت والقذارة في احد بيت العمال عمال المصنع، تدور الرواية "ميخائيل فلاسوف" وزوجته (بيلاجيانبلوفيا) "belagyanplovيا" في هذا البيت سير الابن بافل تغير واتجه إلى القراءة حتى شكت الأم بأن ابنها سلك طريق الرهينة ولم تدري بأنه يقرأ الكتب ممنوع تدعو الثورة على الارباب العمل والدعوة الاشتراكية، كانت الفكرة مطروحة في عقل بافل بأنه إذا أردنا معرفة البؤس في الحياة.

وما يعانيه الفقراء من ظلم يجب أن ندرس أولا ثم نعلم الآخرين خصوصا العمال ويجب أن نبحث عن مصادر هذا الشقاء والبؤس لإزالته.

وكيف يجب أن يعيش الناس اليوم، لا كيف كانوا يعيشون الأزمة الماضية يبدأ "بافل" بتشكيل جماعة ثورية تتألف من الفقراء، العمال المعدمين في منزله يأخذهم الحديث بآراء تجاه الاتفاق على أهم المبادئ التي يجب الالتزام بها.

في هذا الجو القائم على الحوار الساخن والحاد أحيانا بين أفراد الجماعة تتعرف الأم على شخصيات فقيرة تدعوا للحياة ملتزمة بخط لا يمكن الحياد على تنفيذه هي أمية ولا تعرف بالتحديد عن ماذا يتحدثون ولكن عاطفة الأمومة اخبرتها بأن ابنها كرس نفسه لقضية جوهرية في مصلحة الإنسان الروسي والعمال الروسي وسبل تدعيم العلاقات الاجتماعية في بيتها.

كان حنانها كام يفيض عليها جميعهم ويحطون بها باكملهم كانت تمنحهم الدفاء والحنان ويمنحونها كذلك معنى جديد للحياة وعدم البؤس فيأخذها النقاش معهم وتقرر الدخول في الجماعة في هذا الأخير وهي مرغمة بسبب العاطفة وحنان الأمومة على أولادها، وكان بافل وأعضاء الجماعة الثورية يطبعون المنشورات ويوزعونها بين العمال رغم خطورة

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

هذا الفعل وتربص الجواسيس بينهم إلا أنهم قرروا مواصلة عملهم حتى آخر الطريق لا يحدون على الفكرة والإيمان بالقضية العمال المهذورة الذين لم تمكن لهم أي مصلحة أو وجود ضمن أعمالهم وآفاقهم.

كان "بافل" يهين أمة تلك الساعة التي سيعتقلونه فيها وكان يرقص حتى تعبر أمه عن مشاعرها وتوفها ويعتبر تلك الساعة التي سيعتقلونه حجر عثرة في سبيل تحقيق هدفه الأساسي دون أن يفهم أن مشاعر الام أسمى واهم من أي قضية أخرى "عليك أن لا تحزني ولكن يجب أن تقرحي لابنك هذا" اي متى يا رب يكون عندنا أمهات يفرحن في حين يريلن أبناءهم إلى موت من اجل الإنسانية.

عندما سجن ابنها تابعت سيرته وأصبحت توزع المناسيب مع أصدقائها، بدأت الرواية والام خائفة ومتوجسة من أصدقاء ابنها ثم تعاطفت معهم ومع قضيتهم وفي النهاية تبنت القضية وأصبحت كغيرها من الرفاق المناضلين من أجل القضية.

كيف ستكون حياة الأم؟ وما مصير الجماعة الثورية بزعامة بافل هذا ما ستجيدونه عند قراءة الرواية لكن الحقيقة الوحيدة في الرواية أن الأم كانت ترمز لطريقة أو بأخرى للوطن رمز للمستقبل والنضال والإشراق والتبند والقوة الإنسانية ومن يقرأ الرواية سوف يعرف بطل الرواية بافل كان يخطب في المحكمة بروح حية ترفض الاستسلام.

كان يجسد شخصية الثوري الحقيقية الراض للعنف ومؤيد لقيام نهضة اجتماعية بين صفوف العمال .

السمات الواقعية لرواية الام

تهتم الرواية في إيصال الفكرة القارئ من خلال تبين الحقائق العامة للإنسان وإقناعه بالوجود وعدم السيطرة عليه وبين الواقع المعاش فيه.

إن أشخاص الرواية رواية الأم

الرواية رواية الأم هم أشخاص متميزون ولهم وظيفة أكيدة في الرواية

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

المحيط الذي يتطور فيه الأحداث له تجربة فعلية في الحياة

امكانية القارئ في تمييز الأشخاص الثانويين في الرواية والأساسيين من خلال الرواية

تبين سيطرة الواقع المعاش من خلال التجربة.

أبطال الرواية: المناضل، الفخور، الطامع، الحاكم

مراحل الرواية

المرحلة الأولى: بداية العمل في أحد المصانع.

المرحلة الثانية: مرحلة التحول من العريضة والسكر إلى القراءة والوعي.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعلم والقيادة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التشكيل والتأليف (تشكيل جماعة ثورية تتألف من فقراء وعمال معدمين).

المرحلة الخامسة: مرحلة الطبع والنشر وطبع المنشورات وتوزيعها على العمال.

الوظيفة الرمزية للرواية

تتمثل الوظيفة الرمزية من خلال هذه الرواية في الأم حيث كانت ترمز لطريقة أو بأخرى للوطن، رمزا للمستقبل والنضال والإشراق والتشرد والقوة الإنسانية، حيث رفضت الاستسلام وواصلت عمل ابنها بافل بتوزيع المناشر، بدأت وهي خائفة ثم تعاطفت مع أصدقاءه ومع قضيتهم وفي النهاية تبنت القضية وأصبحت كغيرها من الرفاق المناضلين من أجل القضية .

اقتباسات من الرواية

هذه الكتب التي اقرأها محرمة لأنها تكشف لنا عن حقيقة واقعا كعمال، أنها تطبع سرا وإذا ما وجدت معي فسيمضون بي إلى السجن

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

رغم خوفها وقلقها على مصير ابنها إلا أنها ككل أم تشعر بالفخر بابنها وهي تشاهده يرأس الاجتماعات ويتحدث بأشياء لا يفهمها ولكنها لم تكن أمه وحده، كانت أم لجميع أصدقاءه الذين يجتمعون في بيتها كان حنانها كام يفيض عليهم جميعا وتحيط بهم تمنحهم الدفء والحنان ويمنحونها معنى جديد للحياة، كانت و خلال الاستماع لهم تحاول أن تتعلم وتفهم ما يدور حولها حتى أن أندريه صديق ابنها عرض عليها أن يعلمها القراءة.

نادرا ما كانت بيلاجي تدرك كنه هذه المعاني التي كانت نيقولا يطلعها عليها لكنه كان يختصر محاضراته لها بعبارة بسيطة استطاعت أن تحفضها عن ظهر قلب.

أهمية الرواية

تمكن أهمية الرواية في الأمور التالية

عالجت الرواية موضوعات اجتماعية بالغة الأهمية بلغة أنيقة وأسلوب أخاذ منها محاربة الظلم والفساد والقمع من أجل تحقيق العدالة والمساواة.

تخاطب الرواية العقل والوجدان معا وتتوجه إلى القارئ لكي تعلمه وتحتة على تغيير مجتمعه نحو الأفضل والأرقى.

استطاع الكاتب أن يجعل من روايته منير الدعوة إلى الأخلاق الحميدة والمزايا النبيلة كالعطاء، المساعدة والصدق.

الرواية تكشف وتعكس المراحل الأكثر أهمية في حياة الشعوب إذ تصور أفكار الناس وأحلامهم وطموحاتهم وتقاليدهم.

بسيطة استطاعت أن تخفضها عن ظهر قلب أن السر في شقاء العالم هو أن الرجال المفكرين والأحرار قليلون.

ليس من الإنسان في العالم لم يؤد أو يعذب لقد اذقت الهوان لدرجة أنه لم يعد يثير غضبي، كل شخص يخاف من جاره ولذلك يحاول هو أن يخيفه أولا هذه هي حياة ابنها الام الصغيرة.

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

دائماً نحن أول من يعمل وآخر من يعيش في كل مكان من الناس يهتم بنا أو يريد خيرنا أو يعاملنا كثير مثلهم لا احد.

كم هي أليمة حياة الطيبين وكم سهل موتهم

نحن اليوم نفكر أكثر مما تشعر لذلك أعتقد أننا فاسدون

ثمة عواطف تحترم الإنسان من أن يعيش وعندما عاتبه صديقه أندريه على تسوية مع أمه
إجابة

علينا أن نصرخ بحزم بكل ما نريد سواء كان هذا إيجاباً أو سلباً وحتى لو كان هذا التصريح
أجل للجميع على حدة سواء، فلا أريد أن تكبلني صداقة أو محبة.

سمو البطل إلى مرحلة المناضل الثوري

(إن الرواية الملتزمة بالرؤية الاشتراكية تنطلق من الإيديولوجية تحدد مفهوماً محدداً
للإنسان وتصورات خاصة للعلاقات الداخلية والخارجية التي يتفاعل معها عبر صراعه مع
القوى التي تحاول أن تقيد تطوره وتقدمه، أن رواية "الثلج يأتي من النافذة" عبارة عن همزة
وصل بين المناضل ونضاله ولذلك نميز عدة مراحل في درب فياض الثوري.

أ(مرحلة التعلم في المغامرة على ضوء الشمس: هنا لا نوافذ ولا أبواب تعلم خليل النضال
أما فياض كان يافعا ولم يستطع في هذه المرحلة سوى أن يتلقن المبادئ الثورية الأولى.

أ:مرحلة التردد والتخفي في بيت أبي خليل: يبدأ البطل في البدء رافضاً¹.

(إن هروب فياض من بلده ولجوءه إلى لبنان يعينان أن روح النضال لم تنضج عنده بعد
"كان عليك أن لا تفعل هذا كان عليك أن تصمد أكثر" تعد هذه المرحلة حلقة رئيسية يتقرر
فيها مصير البطل انها مرحلة تحول فياض من هارب متردد إلى عامل مناضل)².

¹ الماضي شكري 1989م، الدلالة الاجتماعية للشكل الروائي في رواية حنامينة مجلة اللغة والأدب
ديسمبر العدد 31 ص142

² بركة بسام 2002م، مبادئ تحليل النصوص الأدبية، القاهرة الشركة المصرية العالمية للنشر ص67

ج(مرحلة العمل اليدوي الشاق: أن العمل قيمة إنسانية وتجربة ضرورية للاندماج في الواقع لذلك يصمم فياض على العمل بيده ليثبت إنسانيته ويدفع عنها الفساد.

د:مرحلة النضال الفعلي:تعد هذه المرحلة ذروة التجربة النضال فياض يعمل في كتابه منشورات ثورية وطبعها فهو تعدي مرحلة العمل الفردي المعاناة الشخصية إلى نشر المبادئ الثورية، فالعمل إلى جانب الثقافة)فياض(والثقافة إلى جانب العمل)خليل(هما طريق صنع المناضلين الثوريين وهما طريق الخلاص من الحيرة والتردد بل الخلاص من الغربة لذلك يشعر فياض الآن بأن البرد ليس من الثلج وإنما البرد كان من الغربة والتجربة تمت في الغربة والآن وداعا للغربة)¹.

الوظيفة الرمزية للأشياء

(إن "حنامينة" من اللذين اعتمدوا إلى وصف الأشياء وتوظيفها في رواياتهم ويعتبر مجددا في هذا المضمار ورائدا، إن كل شيء في روايات هؤلاء الروائيين له معنى و معزي حتى الكمادات والأشياء المادية التافهة أو ثبات الأبطال او حتى ثنية بنضالهم تدل على نفسيا تهم كما أن الأوساخ على الحائط او الظلمة في الأزقة تدل على طبقة معينة من المجتمع.

أ:النافذة:إن النافذة تواكب البطل الفياض طيلة إقامته في لبنان اي فعليا من بداية الرواية إلى آخرها وهي من العناصر الأساسية التي تكون التجربة النضالية التي عاشها، فالنافذة بادئ الأمر كرة في جدار تطل على الخارج عندما كان فياض يقف فريسة صراعه الداخلي وعندما كانت تستغرقه أفكاره كان ينظر من النافذة دون اكتراث حتى باتت نظراته تنزلق على صفحة الأشياء دون أن تميزها)².

تخلي عن الصراع الداخلي:

أ أن النافذة ما تلبث تستقطب انتباه السجين وتستولي على حياته النفسية فتقدم له فرصة الهرب من واقعه المرير، ويتم عمل النافذة هذا بوجود نافذة أخرى مقابل نافذته يطل منها

¹ لمرجع نفسه ص67

² بركة بسام 2002م، مبادئ تحليل النصوص الادبية القاهرة الشركة المصرية العالمية للنشر ص(64_73)

رأس صغير جميل يرنو إليه بعينين براقين عندئذ ترتعش أوصاله وتصبح غرائزه ويحس أنه يسكن الغرفة للمرة الأولى ويعود سبب الانقلاب إلى أمرين أولهما ا.

النافذة بالنسبة إليه هي المنفذ الوحيد للخروج من سجنه فهو لا يستطيع مغادرة غرفته نهارا حتى لو كان ذلك الذهاب إلى المرحاض والثاني أنه يوجد في النافذة المقابلة وجهة وابتسامة ودعوة إلى الحب.

الجمع بين النقيضين : النافذة في هذه الرواية تجمع بين النقيضين البعد والقرب الوصال والافتراق دينيز تتعذب في حجرتها وتحترق شغفا بذوي الوجه المعذب وتأمل عبتا أن يدهم غرفتها ويطفئ نارها وفاض بعد أن ذاق اللذع الجنسي البحث ينسحب مضطرا ويواصل السير في طريق النضال)¹.

صرف هم البطل لمواجهة الظلم

(في نهاية الرواية وبعد أن ينتصر فياض على قوى التردد والخوف وبذلك تنتهي إقامته في لبنان أخيرا تتجاوز فيه القلوب والعيون مع الفتاة من خلال النافذتين وفي الحقيقة لا يتغير عمل النافذة هاهو المكافح يعيش تجربة الثورة المعذبة وقد خلص نفسه وصرف همه لمواجهة الظلم والاستيقاظ ونرى أن فياض نفسه لم يكن مهيبا لتقبل الاثنتين معا: المرأة والنضال)².

¹ السباعي 1970م

² المرجع السابق الماضي شكري سنة 1981 ص83

الفصل الثالث : نموذج للروائي ماكسيم غوركي و الروائي حنامينة

المبحث الثالث : مقارنة بين الروائيتين

أ(وجه الاختلاف بين الروائيتين)

رواية "الأم" لماكسيم غوركي	رواية "التلج يأتي من النافذة" للروائي حنامينة
صورة الروح الثورية القادرة على صنع الحياة	صورة تطور الرؤية الواقعية الاشتراكية وحركة المجتمع
جعل ماكسيم غوركي من روايته منير الدعوة إلى الأخلاق الحميدة والمزايا النبيلة كالعطاء، الصدق	تسلل فياض من حدود بلده للدفاع عن وطنه بشكل غير مباشر
تخاطب الرواية العقل والوجدان معا وتتوجه إلى القارئ لكي تعلمه وتحتة على تغيير مجتمعه نحو الأفضل والأرقى	إبراز قيمة العمل للاندماج في الواقع لإثبات الإنسانية والدفاع عن الفساد وروح المواطنة
فكرة بافل بأن معرفة البؤس في الحياة وما يعانیه الفقراء من ظلم	العمل إلى جانب ثقافة فياض هو طريق الخلاص الحيرة والتردد من أجل هذا برغم على روح الإنسانية خالدة
تشكيل بافل جماعة ثورية تتألف من فقراء وعمال معدمين	المعاناة الشخصية التي واجهها من أجل الوطن
اعتقال بافل	الشخصيات: فياض، جوزيف، خليل، الفتاة
الشخصيات: بافل، العمال، الأم،	المكان والزمان: لبنان، عامين.
المكان والزمان: روسيا، طفلة حياته	

وجه التشابه بين الروائيتين

- ✓ كلتا الروائيتين صورتنا تطور الرؤية الواقعية الاشتراكية والحركة.
- ✓ كلتا الروائيتين صورتنا حركة الواقع المعاش، والمجتمع مما مروا به.
- ✓ كلتاهما عالجتا موقفا من القهر والفساد، الذي ساد المجتمع.
- ✓ كلتاهما ذهبتا إلى البحث عن جذور مشكلات والكشف عن أسبابها.
- ✓ تذهبان إلى تحويل التجربة إلى الوعي.
- ✓ تذهبان للمساعدة من الخوف والمرض والجوع والذل.

- ✓ تفتحان آمالا كثيرا في وجود طريق الخلاص.
 - ✓ الكفاح من أجل المطالبة بالحرية من أجل الوطن.
 - ✓ الكشف عن ما هو غير ملائم في المعاملة.
 - ✓ الكفاح من أجل الحرية والمساواة والابتعاد عن كل مشاكل الحياة الغير اللائقة
- النضال من أجل بروز قيمة إنسانية.

حوصلة عن الروائيتين

ان الروائيتين صورتا تطور الحركة والرؤية الواقعية الاشتراكية وحالتا الواقع المعاش والمجتمع مما عاشوه من ظروف ولاشك أن هذه الرؤية ترفض الروائيين حنامينة وماكسيم غوركي الغوص في جذور مشكلات والكشف عن أسباب الفوضى والقهر والارتكاب والخوف الذي يسود المجتمع، كما تفتح أمامه مجال رسم الطريق الخلاص حسب رؤيتهما من خلال الإيماءات والإحصاءات بالعالم الجديد الذي يحومان به وتعد الروائيتين خطوة لتحقيق ذلك، وكذلك إبراز كيفية الكفاح والحفاظ على حقوق الإنسانية من حيث توظيف الأشياء والأسماء في خدمة الحياة ومزج الرؤية الواقعية التي لها دور كبير في الروائيتين.

أخذت هاتان الروائيتان من بيئات شعبية مسحوقة إطارا مكانيا لأحداثها وشخصا وواقعها فهما يبرزان بذلك رؤيتهما التقليدية للإنسان العادي حيث تراه يعي مستقبله ويسهم في الثورة على الواقع المعاش.

رسمت الروائيتين هدفا وهو المطالبة والكفاح من أجل الحرية ومن أجل الوطن وذلك سبل الاستقرار والأمان ومواجهة الظلم والفقر وتعلم المبادئ النضال واجتياز مراحل الوعي وتطور الشخصية وذلك من شخص عادي إلى مناضل وبطل ثوري للدفاع عن روح المواطنة وروح الإنسان.

الختامة

خاتمة

وختاماً لهذا البحث نستنتج أهم النتائج التالية:

لقد تميزت الرواية الروسية بشكل عام ببساطة الموضوع الذي يقترب من الحياة، وابتعد عن خط المغامرات، فلها متعة كبيرة عند قرأتها وهذا لسهولة وبساطة أسلوبها في تقديم الأدب الروسي وبطريقة تدريجية بحيث يسهل الفهم، التدرج الذي مرت به تطور مراحل الرواية في الأدب الروسي يبين تنوع وضخامة التراث في الرواية الروسية الكلاسيكية، وهي فن يسمح بالتصوير المتسع للعالم الداخلي للشخصية كما أنها أكثر أشكال الفن الأدبي في تصوير المراحل التاريخية والإنسانية والتطورات التاريخية والفكرية.

أما الرواية العربية هي نوع أدبي وفد إلينا نتيجة تأثر والاتصال بالغرب وكذلك نتيجة اتصالنا بالإدارة الأوروبية في العصر الحديث وفي أول عهدنا لم نتخلص نهائياً من رواسب القديم أما من ناحية الأسلوب أو من ناحية محتواها في التصوير والغاية وكذلك تأثرها بالمذهب الأدبية المختلفة دون أن نلتزم الحدود الصارمة ورغم ذلك وأثر اتصالها بالآخر حققت مكانة لنفسها وصارت فن يعترف بذاته دون الاعتماد على ما سلفه من أدب.

أما بخصوص النموذج التطبيقي يوضح لنا تأثر صاحب رواية الثلج يأتي من النافذة الروائي حنامينة بالروائي ماكسيم غوركي في رواية الام حيث كلاهما يرسمان صورة التحدي الإنساني الكبير في وجه الظلم الاجتماعي فهما ادبيان لم ينكرا أصلهما ولم يتنكر لطبقتهم بل ظلا ملتزمين بهموم وآمال على مدى أعمالهم.

قائمة المصادر

- 1- رواية الأم لماكسيم غوركي، ترجمة فؤاد أيوب والمحامي سهيل أيوب دار النشر الفرابي- بيروت لبنان، الطبعة الأولى سنة 1983 والطبعة الثانية 2007.
- 2- حنامينة، رواية الثلج يأتي من النافذة – الطبعة الثانية- بيروت، دار الأدب سنة 1988
- 3- حنامينة: حياته، رواية الثلج يأتي من النافذة سنة 1981.
- 4- حنامينة : حوارات واحاديث في حياة والكتابة الروائية : بيروت دار الفكر المعاصر سنة 1999 .

قائمة المراجع

1. ارليخ فكتور، شكلاية الروسية – ترجمة الوالي محمد الطبعة الاولى بيروت، المركز الثقافي العربي سنة 2000.
2. اسماعيل ادهم، ابراهيم ناجي وتوفيق حكيم: دار سعد مصر للطباعة والنشر
3. الأعمال الكاملة في الرواية العربية، فاطمة موسى : الجزء الاول الطبعة الثالثة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1997.
4. البحر واي سيد سنة 1992، محتوى الشكل في الرواية العربية النصوص المصرية الأولى- القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب عام 1996
5. الخطيب حسام، سبل المؤثرات الأجنبية وأشكالها في القصة السورية.
6. بركة سيام مبادئ تحليل النصوص الأدبية- القاهرة الشركة المصرية العالمية للنشر سنة 2002.
7. بوشكين المؤلفات الكاملة الجزء الثاني 1149.
8. تارمانشينكو من تاريخ الرواية الروسية الكلاسيكية، موسكو لنجراد سنة 1999.
9. تاريخ الرواية الحديثة، ترجمة جورج سالم بيروت سنة 1947.
10. تطور الأدب الحديث في مصر أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية الطبعة الثانية- احمد هيكل: دار المعارف القاهرة سنة 1994.

11. فوتيه الزابيت سنة 2008 : الإبداع الروائي المعاصر في سورية ترجمة الدكتورة ملكة ابيض- دمشق، منشورات وزارة الثقافة
12. مارك سلونيم مجمل تاريخ الأدب الروسي_ ترجمة صفوت عزيز، القاهرة سنة 1967.
13. ماسيل اهرار تاريخ الأدب الروسي –منشورات عويدات، بيروت سنة 2975
14. محسن قاسم الموسوي: الرواية العربية النشأة والتحول.
15. مدخل إلى الأدب الروسي في القرن التاسع عشر للدكتور محمد شرارة والدكتور محمد يونس –بيروت سنة 1978.
16. مكارم الغمري الرواية الروسية في القرن التاسع عشر-ابريل 1981
17. منصور قيسومة : الرواية العربية الإشكال والتشكيل.

الفهرس

الفصل الاول: نشأة الرواية الروسية

- 1-ظهور الرواية الروسية2
- 2-ماقبل الرواية الواقعية3
- 3-النماذج الاولى للرواية الاجتماعية4

المبحث الثاني: مراحل الازدهار الرواية الروسية

- 1-ازدهار الرواية في القرن التاسع عشر9
- 2-مراحل تطور الرواية الروسية في القرن التاسع عشر10

الفصل الثاني: نشأة الرواية العربية وتطورها

المبحث الاول: نشأة الرواية العربية13

- 1-نشأة الرواية العربية، الجذور والتبلور13

المبحث الثاني: مراحل تطور الرواية العربية18

- 1-التيار التعليمي في بداية القرن العشرين18

- 2-التيار ما بين التعليم والترفيه او الرواية التاريخية18

- 3-رواية التسلية والترفيه19

- أ_ الصحافة واثرها في رواية التسلية والترفيه20

- ب_ الترجمة واثرها على رواية التسلية والترفيه20

- ج_ الرواية الفنية في مصر ب21

- د_ الرواية التحليلية21

- و_رواية والترجمة الذاتية22

الفصل الثالث: بنموذج تطبيقي لماكسيم غوركي رواية الام وحنامينة رواية الثلج يأتي من
النافذة

- 25.....المبحث الأول : دراسة حول رواية الثلج يأتي من النافذة الروائي حنামينة
- 25.....نبدة عن حياة حنামينة
- 26.....تطور الرواية العربية
- 28.....الواقعية عند حنামينة
- 29.....السمات الواقعية للرواية
- 31.....عرض الرواية
- 33.....المبحث الثاني : رواية الام لماكسيم غوركي
- 38.....سمو البطل الى مرحلة المناضل الثوري
- 39.....الوظيفة الرمزية للاشياء
- 40.....صرف هم البطل لمواجهة الظلم
- 41.....المبحث الثالث: مقارنة بين كلا من الروائين والروائيين
- 41.....اوجه الاختلاف بين الروائين
- 41.....اوجه التشابه بين الروائين
- 42.....حوصلة عن الروائين
- 44.....الخاتمة
- 45.....قائمة المصادر والمراجع

الفهرس